الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المدية يحيى فارس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

أسلوب الحوار في:
"سورة النّمل أنموذجا"مقاربة تداولية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر LMD في اللغة العربية وآدابها
تخصص: لسانيات تحليل الخطاب

من إعداد الطالب:
_ دولاش بن يوسف

تحت إشراف الأستاذة:
د/ دويفي سهام

السنة الدراسية: 2023م-2024م/1444هـ- 1445 هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله على توفيقه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله وطموحاته، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل الهدف المنشود وامتلك الانسانية بكل فخر واعتزاز حتى يقوم ساهرا على تعليمي وبالتّضحيات في عونه لي ولا يمكنني إنكارها أبي الغالي على قلبي رحمه الله تعالى

إلى التي حملت بي ووهبت كل الرّاحة والطمأنينة في قلبي والتي صبرت على كل شيء من أجلي ومن أجل العائلة وكانت سندا في الشّدائد

والصعوبات الّتي عشتها في طفولتي بدونها وكلّما أتذكرها اشعر بوجودها أمامي ومبتسما لها، أمي أعزّ ملاك في القلب والعين رحمك الله يا أمي الغالية قلبي.

وكما أهدي بحثي هذا إلى العائلة الكريمة، وإلى كل من ساعدني في إعداده خاصة أختي عائشة التي لم تخلني يوما بنصائحها وتوجيهاتها ودعواتها بالتّوفيق وإلى كل إخوتي محمد ونور الدّين اللّذان ساعداني في اتمامه ماديا أو معنويا حفظهم الله تعالى، ومن تقاسموا عبئ الحياة .

أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى أصدقائي الذين تمدرسوا معي من الطفولة إلى يومنا هذا والذين قدموا لي يد العون لا يمكنني انكارها خاصة:" وليد، يونس عماد الدّين ، وعبد القادر وعلي ، ولن أنسى فضل عيسى بوخاري وعيسى عيفاوي ومحمد الآمين وعبد الرّحيم وإلى كل من يعرفني في الجامعة أو خارجها .

وكما أهدي عملي هذا إلى كل أساتذة الجامعة الذين قدموا لي العون والمساعدة خاصة المشرفة الأستاذة: دويفي سهام وبإضافة إلى الأستاذ محمد بوزواوي وعبابسي الميلود

وغيرهم من الأساتذة في الجامعة. وفي الأخير أهدي ثمرة عملي إلى كل موظفي المكتبة الذين ساعدوني في توفير كل ما أحتاجه في إنجازه

ووفروا لي الرّاحة والهدوء في كتابته خاصة

سمير مغسل ورضوان عبدلي.

شكر وتقدير

الحمد لله بمشيئته تتم الصالحات وبتوفيقه نصل إلى القمم

وبإرادته تتحقق الأمنيات عندما نعبر شط العمل المثابر، لا يهيم في داخلنا سوى أولئك الذين منحوا لنا العزم تلو العزم لتخطي كل الصعوبات وأقف واثق الخطى من مشاطرة الإبداع حرفا ولغة لاتسع الحروف إلى مزج كلمة الشكر,

إلى الأستاذة القديرة **دويفي سهام** التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأرشدتني إلى إتمامه، وكلما دبّ اليأس في نفسي زرعت في نفسي الأمل والثقة لأسير قدما، وكلّما سألتها عن معرفة شيء زودتني به بالرّغم من مسؤولياتها المتنوعة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة الجامعة الّذين قدموا لي الدّعم اللّازم، وأشكر زملائي في الجامعة على دعمهم ومساعدتهم لي.

إلى كل من علمني لغة الضاد، وكذلك إلى الذين تعبوا معنا في هذا العمل بوضع اللّمسات الأخيرة له خاصة أختي الغالية عائشة، وكل من ساعدني على طباعته.

أهدي ثمرة عملي وشكري الجزيل إلى أخي عبد الرّحيم ولدالي على مساعدته لي بما أحتاجه من المصادر في هذا العمل.

وأشكر كل من يعرفني سواء في الجامعة أو خارجها على مساعدتهم الطيبة التي بفضلها وصلت إلى هذا إنجاز العمل المتواضع.

مـقدّمـة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على أشرف المرسلين وخاتمُ الأنبياء وعلى آله وصحبه والتّابعين إلى يوم الدّين وبعد.

إنّ الحوارَ من أهم سبل التّواصل والتّفاهم، فهو وسيلةٌ الإنسان للتعايشِ والتّعبير عن ذاته وحل مشكلاتهِ، كما أنّه وسيلةٌ لتنمية أفكاره ومهاراتهِ، وتزويده بالمعارف والمعلومات التي يحتاجها في حديثه مع غيرهْ ، كما أنّ الحوار له قيمةٌ حضارية وإنسانية تتمثلُ في روابط الثقة بين أفراد المجتمعِ وتقويتها، لذلك يعد الحوار فنٌّ من فنون الكلامِ والتّواصل والمناقشة يدور بين شخصين فأكثرَ، وهو متقدمٌ بصيغة التّواصل وتطبيق الأغراض منهْ .

فكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية يعتمدُ عليه من خلال الطرقِ والأساليب المؤدية إلى كشف الحقيقةِ واكتسابِ اللّغةِ عند تمسكِ كل طرف من الأطراف المحاورة بجملة من آرائه وانتقاداته له، وقد نال الحوار مساحةً واسعةً لدى الأطرافِ من أجل تبيانِ النّقاط والأدلة المتوصل إليها من خلال برهنةِ أقوال كل طرف وتؤدي به إلى صحةِ كلامه وصولًا إلى الحقِ المنشود.

لقد امّتاز الحوارُ بأسلوبه وحيويته في مختلف النّصوصِ والعلومِ وبالأخص القرآنِ الكريم بما فيه من آداب وأهداف متعددة الغايات يقتضيها المسلمُ للسّير على خطاه سواء مع المسلمينَ أو من يخالفهُ في العقيدة، فهذا يدل على أنّ الله عزّ وجل خلقَ الإنسان وخصّهُ بعقلٍ وإرادةٍ، وكشف عن ماهيته ودوره في اكتشاف الحقائقِ والمعلومات في محيطه من خلال الحوار والنّماذج، ونيل الأجر والأخلاق العاليةِ كالكرمِ مثلاً لقوله تعالى: { **ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطّيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا**}. سورة الإسراء 40 وغيرها من الآيات التي تكشفُ التّحولات والصورِ والنماذج الحوارية المؤثرة والبليغة التي توجدُ في القرآن الكريم سواء كانت الآيات طويلة أو قصيرة،

مكية أو مدنية، ويمكنُ القول أنّ القرآن أول حوار في العالمِ الإسلامي، باعتباره أهم مرجع في مسألة الحوار بين المسلمينَ في تأصيلِ أفكاره عندهم.

إذا كانت اللّغة جملة من القوانين التي يجمعُها نظامٌ واحد، ونتيجة ذلك أدّت إلى بروز النّظرياتِ الجديدة من رحمِ الفلسفةِ وهي التّداولية التي تُعنى بدراسة اللّغة في السّياقِ من خلال الظروفِ المحيطة بها من مكانِ وزمانِ التّخاطبِ، وهذا لكي تتّضحَ مقاصد المتكلم وإيصال المعلومات والمعاني للمخاطب.

اهتمّت التّداولية في بدايتها بالخطاب العادي وتوسع مجالها في شتى أنواع الخطاب، وعملت على تطوير نظرياتها ومفاهيمها وبإضافة إلى أدوات في مختلف النّصوص المتعددة وحسب أغراض المتكلم والمخاطب، وكانت محل اهتمام الباحثين في البحث الفكري واللّغوي مرتبط بالخطاب والتّواصل مثل الحوار. فالحوار شكّل درسا خطابيا حسب آراء الدّارسين في الدّرس التّداولي وتحدثوا عن النظريات المختلفة في التراث سواء كانت بلاغية أو أصولية أو صرفية، إلاّ أنّهم لم يعمموا على الحديث عن النّظرية في جل مجالاتها، وركزوا على جانب من جوانب التّداولية وهي نظرية الفعل الكلامي والسّياق. وهذه الأخيرة تحتاج إلى استراتيجية تواصلية وتخاطبية لتحقيق الهدف المنشود وهو مرهون بالمقام والخطاب الذي ساهم في الحوارات القرآنية باعتماد الحوار، وأطلق على تلك الدّراسة بالمقاربة التّداولية في اكتشاف خبايا الفعل الكلامي ومختلف الجوانب الأخرى في الدّرس التّداولي.

وقد اخترت موضوع بحثي بعنوان " **أسلوب الحوار في سورة النّمل أنموذجا مقاربة تداولية** "، فهذه السورة تحمل بعض الصور الحوارية، من خلال المرسل إلى المرسل إليه، وما تحمله من مقاصد خطابية حوارية مجسدة في هذه الدّراسة المتمثلة في المقاربة التّداولية واستراتيجياتها في النّص القرآني.

وقد جاء بحثي وفق الخطة الآتية:

الفصل الأول: الحوار والتداولية.

المبحث الأول: مفهوم الحوار (أنواعه، عناصره، أغراضه، أهدافه.)

-1-1- مفهوم الحوار.

-1-2 – أنواع الحوار.

-1-3- عناصر الحوار.

-1-4- أغراض الحوار.

-1-5- أهداف الحوار.

المبحث الثاني: مفهوم التّداولية (نشأتها، مبادئها، أعلامها، الفكر التّداولي عند العرب)

-2-1- مفهوم التّداولية.

-2-2- نشأة وتطور التّداولية.

-2-3- مبادئ التّداولية (شرح نظرية الفعل الكلامي).

-2-4- أهم رواد التّداولية.

-2-5- الفكر التداولي العربي

الفصل الثاني: الدّراسة التّطبيقية لنظرية التّداولية والحوار (سورة النّمل أنموذجا).

المبحث الأول: لمحة عن سورة النّمل.

-1-1-التّعريف بالسورة.

-1-2- سبب التّسمية ونزولها.

-1-3- مناسبة السورة.

-1-4- موضوعات السورة.

-1-5- تفسير السورة.

المبحث الثاني: استخراج المعاني الممكنة من أغراض الحوار في السورة (الاستفهام، النّفي، الأمر، النداء، النّهي).

– استخراج مظاهر التّداولية من السورة.

ومن الأسباب والدّوافع التي وقفت وراء اختياري لهذا البحث.

ـ الحوار شغل مساحة واسعة في القرآن الكريم.

ـ الحوار وسيلة من وسائل التّواصل البشري بما يتميز به من رقة الألفاظ والأسلوب المعتمد فيه.

ـ محاولة اكتشاف التّطور التّداولي في النّص القرآني وما جاء به من محاور أساسية ونظريات بارزة خاصة نظرية الفعل الكلامي.

ـ مكانة الحوار عند المسلمين وبما جاؤوا به من العلوم والمباحث في تحليل الحوارات في القرآن الكريم

ـ اختيار التّداولية كونها لها علاقة وثيقة بالتّواصل، وهذا ما ساعدني على اكتشاف اللّغة والعملية التّواصلية.

وبناء على ما سبق، فقد انطلق بحثي بجملة من الاشكاليات تتمثل في:

ـ ما المقصود بالحوار والتّداولية؟

ـ ماهي عناصر الحوار؟

ـ ماهي أهم المبادئ التّداولية التي جاء بها علماء اللّسان الغربيين في دراستهم التّداولية؟

وبالنسبة للمنهج المتّبع هذا البحث يمكن القول بأن مضمون البحث فرض علينا الاعتماد على مناهج مختلفة ومنها المنهج الوصفي من خلال المفاهيم المرتبطة بالحوار والتداولية، اضافة إلى أهم المصطلحات المرتبطة بهما، وأيضا المنهجين التّحليلي والتّاريخي في تحليل واستنباط المراجع المعتمدة من علمائنا القدامى في تفسير لغة الحوار

والعملية التّواصلية أمّا المنهج التّاريخي الذي استنبطت فيه الدرس التّداولي القديم والحديث وتطوره.

كما أنوه أني قد اعتمدت على دراسات سابقة تناولت موضوع بحثي التي حققها الباحثون ونذكر منها:

ـ الحوار في القرآن الكريم سورة النّمل، فهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس وتناولت أساليب الحوار في القرآن الكريم (سورة طه).

الفصل الأوّل

الحوار والتداولية

المبحث الأول: مفهوم الحوار(عناصره، أنواعه، أهدافه، أغراضه)

تمهيد:

إنّ الحوار ضرورة اجتماعية لا يستغني عنه الإنسان في محيطه العائلي ولا في مجتمعه الصغير، فهو وسيلة من وسائل التّواصل بين الناس، فهو يخلق مشاعر الألفة والتّعاون والتّبادل. وتتعدد دواعي الحوار باختلاف القضايا الّتي يتطلبها في إثبات التّحاور والتّحادث بشأنه، وقد حث القرآن الكريم على الحوار من خلال وجود الصور الحوارية التي شغلت حيزا كبيرا في السور القرآنية، وطالما توجد حياة على هذه الأرض فلا بدّ من وجود الحوار أثناء حديثه مع الآخر إذ من غير الممكن أن يعيش الإنسان في عزلة عن باقي أبناء جنسه.

وسنتناول في هذا المبحث مفهوم الحوار وبيان أهدافه وأنواعه، مع ذكر أهم عناصره والأغراض الّتي يتركب منها.

-1-1- مفهوم الحوار:

لغة: أصل كلمة الحوار في تعريفها اللّغوي من مادة (ح، و، ر) وهي بفتح حرف الرّاء وسكون الواو وتدل على معان متعددة في المعاجم منها :

. الحوار: الرّجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى وعنه حورا ومحارة، حورا أي رجع عنه إليه.

. قال الأخطل: هلاّ ربعت فتسأل الأطلالا ولقد سألت فما أحرن سؤالا[1]

.المحورة: من المحاورة فهي مصدر كقولنا: وما جاءتني عنه محورة أي ما رجع إليّ عنه خبرا وكقولنا أيضا: أنّه لضعيف الحوار أي ضعيف الحوار[2]

أحار عليه جوابا ردّه.

---

[1]. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل، دار الكتب ، بيروت ، ط1، 1979،146.

[2]. محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المنعم خليل والأستاذ ابراهيم وكريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2007، مج1، ص57.

يقول لبيد بن ربيعة:

وما المرء إلاّ كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

. المحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة وهي البكرة العظيمة التي يستقي عليها [1]

. المحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.

. الحور: أنّ يشتدّ بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها[2]

. الأحور: كوكب وهو المشتري[3]

. حاوره ومحاورة وحوارا : جاوبه وجادله.

. يستفاد من خلال هذه المفاهيم والمعاني لكلمة الحوار : يعني الحوار والمحاورة من الناحية اللّغوية، تعني الشيء نفسه أي: التّجاوب بينهما ورد كل منهما للمعنى الآخر كما أنّه يعني الرجوع ودفع إلى النّطق والتّكلم ،ويدل على مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.

أو بتعريف آخر للحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو التّمثيل أو أكثر في المسرح[4]

ب.) **اصطلاحا:** أمّا التّعريف الاصطلاحي للحوار فعد تعدّد ونذكر منه:

. الحوار نوع من الحديث بين شخصين ويتم تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يتأثر به أحدهما عن الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتّعصب[5]

. الحوار حلقة من حلقات التّواصل بين الناس حول موضوع معين بطريقة مهذبة وسلسة بعيدا عن الصراعات .

---

[1]. ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق محمد هارون ، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979، ج1، ص117.

[2]. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2004، مج4، ص217، 219.

[3]. الجوهري ، تاج اللّغة وصحاح العربية، دار العلم لملايين، بيروت ، لبنان ،ط3، 1984، ج2، ص640.

[4].ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار العلم، الاسكندرية، مصر ، ط5، 1995.

[5]. يماس محمد راشد، فنون الحوار والإقناع، دار بيروت ، لبنان، 1999، ص212.

قيل: هو مناقشة بين طرفين أو أطراف بقصد تصحيح الكلام واظهار حجة واثبات حق ودفع شبهة ورد الفاسد من القول والرأي[1]

. الحوار هو احدى طرق التّفكير الجماعي والمواجهة والنّقد ويؤدي إلى توليد أفكار جديدة تتسم بالحركة والبعد عن الجمود ويستند إلى الديمقراطية كالحب بين المتحاورين[2]

وخلال هذه المفاهيم الاصطلاحية للحوار نتوصل إلى مفهوم واحد:

الحوار هو مكالمة أو حديث بين شخصين فاكثر في موضوع وهدف محدد لكل منهما هدف فكري توجهه إلى النّظر والتّعمق فيه ويهدف إلى سبيل الاقناع وتقديم الحجج اللّازمة لموقف أحدهما عن الاخر دون وقوع في الخصومة والتّصادم الكلامي الذي يعيق هذا الحديث.

-2-1- أنواع الحوار:

يشكل الحوار اسلوب من أساليب التّقارب والتّفاعل، ممّا يعني أنّه يمتلك أصلا ثابتا في الحضارة الإسلامية فقد ظلّ يمارس فعاليتها التّبليغية باتخاذه أنواع مختلفة، وكل نوع يلائم طبيعة المتخاطبين[3]

1.الحوار البرهاني: هو كذلك لأنه يؤلف برهانا منطقيا عن طريق طرح الأسئلة والأجوبة فيلزم المخاطبين بالأمر الذي صيغ الحوار من أجل التّحليل والإقناع به والهداية إليه.

وفي القرآن الكريم أمثلة متنوعة عن هذا النوع من الحوار الذي يلخص معاني الأسئلة المتوفرة فيه وأجوبتها التي تلزم المتحاورين، فالنتيجة فطرية بديهيه تقر بها العقول الصائبة

ولعل أقوى دليل على الحوار البرهاني هو البرهنة على وجود اللّه عزّ وجل وتفرده بالألوهية، وقد ورد ذلك على نوع من الاسئلة في حوار قرآني قال تعالى:﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ

[1]. صالح بن عبد الله ، معالم في منهج الدّعوة، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1990، ص21.

[2].أحمد حسين اللقاني، معجم المصطلحات التّربوية المعرفة في المناهج وطرق التّدريس، عالم الكتب ، مصر ،ط3، 2003م، ص6.

[3].الخطاب القرآني، سليمان عشراني، مقاربة وصفية جمالية السر الايجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص61.

شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ **[الطور الآية 35]، وقوله تعالى**﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [سورة الطور الآية 37]

فهي بيان أنّ الله هو الرزاق ومسؤول عن منح الرّزق فيمده ويمسكه لمن يشاء ويستمر الحوار بطريقة السؤال هو ما يوضح أنّ الله عز وجل هو منزل القرآن وليس المشركين أو لشركائهم صلة بالملأ الأعلى فهي حقائق لم تثبت عجز هؤلاء المشركين والكفار، وفي المقابل نزاهة الخالق سبحانه وتعالى .

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الطور الآية 38]

2):الحوار الوصفي: وهو نوع من الحوار القائم بين طرفين أو أكثر واصفا لحالتهم النّفسية أو واصفا لشعور القارئ بهذه الحالة ويهدف إلى الهداية للاقتداء بالصالحين وفي المقابل الابتعاد عن كل سلوك شرير وبغيض وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة أشكال[1]:

أ):حوار أهل النار مع بعضهم: بحيث يتحاورون ويبدون ما بينهم من آراء في البعث يقول تعالى: ﴿ **وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْر مُّبِينٌ (15) أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (16) أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ (17)** ﴾ [الصافات-15-17-]

ب): الحوار بين أهل الجنة: حيث يصف الله عزّو جل نعيم أهل الجنة الذي يتمتعون فيه لقوله تعالى:﴿**أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (41) فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (43) عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ (44) يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۢ (45)** ﴾ [الصافات-41-45).

ت): حوار بين أهل الجنّة والنّار وأصحاب الاعراف:

يصف لنا فيه حال أهل الجنّة والنّعيم الذي يغرقون فيه في المقابل حال أهل النار وماهم فيه من تعاسة وشقاء وعذاب.

[1]. عبد الرّحمان النحلاوي، التربية والحوار ، دار الفكر المعاصر بيروت.

ويبدأ الحوار بطمأنينة أهل الجنّة وهم في الدّيار وسؤالهم أهل النار عن وعد الله وهو حق قال تعالى: ﴿ **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا** ﴾**[الأعراف-44-].**

ليأتي بعد ذلك النداء المخصوص بأهل النّار على لسان مؤذن نادى بين الجنّة والنّار قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ**﴾ **[الأعراف -44-45].** وحتّى يتم الحوار ويحقق لنا هدفه يرينا الله مشهد أصحاب الأعراف فيقول عزّ وجل : ﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**﴾. **[الأعراف –46-]. ويجيب أصحاب الأعراف السّلام لأهل الجنّة بعدما أذن لهم الدخول إلى الجنّة فدخلوها بمغفرة من الله ورحمة منه**[1].

ث): الحوار الخطابي: ويشكل هذا النوع من الحوار، كل نداء أو سؤال موجه من القرآن الكريم إلى المسلمين أو إلى خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وسلم أو غيره من النّاس فهو يمثل حوارا خطابيا لهدف التّلبية والاخضاع إليه من أجل التّعرف على أجوبته حتّى يلفت أنظارهم وتوجيههم إليه ، فيبني إلى سلوك محرم يقوم به المنحرفون وتجنبه من طرف المؤمنين وتذكر النّعم والرّزق الذي أنعمه الله سبحانه وتعالى على عباده الأتقياء وكذلك بالنّسبة للحوار الخطابي فقد ورد في القرآن الكريم على صور متنوعة، منها ما هو موجه للرّسول صلى الله عليه وسلم والذي كان يتأثر به إلى درجة البكاء لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **[سورة التّحريم -01-]**

ونجد كذلك الحوار الموجه إلى النّاس من أجل التّوبة والرّجوع إلى الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم يقول عزّ وجلّ : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** ﴾ **.[النساء -01-]**

[1]. عبد الرحمان النحلاوي، التّربية والحوار، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 2000، ص21، 23.

وكما نجد أيضا الحوار الخطابي الموجه من الله عزّ وجلّ إلى عباده وفيه رعايته لعباده المخلصين له، لقوله تعالى:﴿**ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ**﴾.**[الأنبياء-09-]** وقال أيضا:﴿ **وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ **[سورة الكهف- 19-]**

.وهناك أنواع أخرى من الحوار متناولة في المؤلفات والكتب خاصة في كتاب البنية الحوارية لعمر محمد وحيث يذكر أنّ الحوار مقسم على ثلاثة أنواع ألا وهي:

1.**الحوار الدّاخلي:** إذا كان الحوار الخارجي هو لفظ تواصلي بواسطة الملفوظ فإنّ الحوار الداخلي هو نمط تواصلي ليستدعي في وجود الآخر بل هو حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الدّاخل وهو حوار متّجه نحو الذات ويعود إليها لأن الذاتية تحكم هذا النوع من الحوار [1]

2. **الحوار الخارجي:** ويرى هيام شعبان :"أنّه حوار يدور بين شخصين أو أكثر ويعتمد الحوار المباشر على المشهد الذي يظهر من خلال أقوال الشّخصيات وهذا النّوع ظهر من أجل الكشف عن الملامح الفكرية حيث تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر ويكون الحديث في إطار مشهدي"[2]

3. الحوار الحقيقي: هو ذلك التّفاعل الذي ينشأ بين فردين أو أكثر ويتم من خلال تبادل الأفكار والآراء ووجهات النّظر بين الأطراف المتحاورة حول موضوع أو مشكل ما، مع اصغاء ضروري لكل طرف من الأطراف المتحاورة.

---

[1]. الحوارية في النّص المسرحي، ناهض الرّمضاني أنموذجا، قيس عمر محمد، ط1. دار عيداء للنشر والتّوزيع، 2012، ص57.

[2]. المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة معجم انجليزي عربي، ط1، مكتبة لبنان، سنة 1996، ص95.

3-1-عناصر الحوار:

ينقسم إلى عناصر أساسية تساعد المحاورين على أداء حواري في مختلف المواضع والمجالات وتتمثل تلك العناصر إلى:

_ المحاور: من الطبيعي لأي حوار بين اثنين لينتهي هدفه في تحقيق أهدافه والوصول إلى نتائج حاسمة ولابدّ أنّ يحقق شروطا مهمّة وهو أنّ يمتلك كل الأطراف المحاورة حرية الحركة الفكرية المستقلة[1].وله بعض الصفات التي يتّسم بها:

_ الثقة: وتكون واضحة من خلال اهتمامه بالطرف الآخر بالقول والفعل واختيار التّوقيت والمكان المناسب وكذلك التزامه بالوعد ووفائه ولذلك عليه التّقيد بما أمر به القرآن الكريم والابتعاد عمّا يضر بالطرف الآخر كالشبهات مثلا.

_ الصدق: فهو من خصال المحاور اتجاه الآخر ، وأن يكون وفيا وصادقا في كلامه وليتمكن من اقناعه وابداء آرائه ولذلك يقول أرسطو:" إنّ الإقناع يتحقق من خلال شخصية المتكلم إذا أقنعنا بأنه صادق فنحن نصدق بعض الماس أكثر من البعض الآخر" وقد أضاف أيضا بقوله: " أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه وإنّ الموت مع الصّدق خير من الموت مع الكذب".

.الامتناع عن الأقوال السلبية خاصة عند ما تكون في وضع منهك أو استشارتك للطرف الآخر حيث قال عز وجلّ:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ** ﴾ **[سورة آل عمران-159-]**

ب). شخصية الطرف الآخر للحوار(المحاور):

هو الطرف الآخر من عناصر الحوار، والمستمع شخص يتّسم بالانتباه والصّمت للمحاور لكي يمنح لنفسه القدرة والفرصة لاستيعاب وفهم التّطلعات والهواجس التي تلقى على

3. لبيدي نسرين ومقيرحي صفاء، أثر أسلوب الحوار الايجابي على التّوافق الزّواجي لدى الأساتذة الجامعيين ، اطروحة شهادة ماستر2020،ص36

المحاور ويسمح له سهولة التّخيل والتّصور لمختلف المواضيع الممكنة والّتي يحاول مناقشتها معه في الحوار.

. للمحاور له عدّة السّمات تسمح له بعدم التّصدي أثناء حواره مع سابقه من خلال آرائه وكلامه لذلك يجب الانصات والاستماع وير الحوار هو شعوره باختلاف المدركات عند النّاس ومناقشتهم ودعاويهم حتى لا يتمّ انتهاك حرمة الدّليل وقواعد الناظر الأخلاقية والمنطقية[1].

. وكذلك على المستمع السّيطرة على نفسه وعدم غضبه أثناء عرض المحاور أمرا في غير مكانه أو تكراره أكثر من مرة ممّا هو متاح في ذلك المقام لأن الحاضر قد يحكم على المواقف من خلال صحة كلامه ولا من مناسبته الّتي تؤدي إلى غضب الآخر وارتكابه للأخطاء.

" لا بأس على المستمع للمحاور أنّ يظهر روح العدل والإنصات فيحاول أنّ يتخذ نفس الموقف الذي اتّخذته ويسلم هو على الآخر بأنّه قد يكون مخطأ كذلك التّغاضي عن الخطأ لم يكن خطأ ذا بال ولا يؤثر على مجريات الحوار". [2]

ج)الموضوع:

هو مضمون الحديث المتناقش عنه بين أطراف الحوار أو محتوى الرّسالة الّتي يستعملها المتحاورون في حوارهم فيما بينهم وتحديد المضمون بتفاصيله وتسلحه بالحجج والأدلة له سلاح فعال في يد المحاورين[3] ، وتكون مناقشته مبنية على التّحليل والبحث في مختلف الأفكار، فموضوع الحوار يختلف حسب مجالاته ومضامينه في المجتمعات الإنسانية وعلى الأطراف المتشاركة وجوب التّقيد، أي أنّ طرف منهما يتميز بصدقه وأخلاقه مع نفسه والآخر وذلك من خلال طرحه أفكار ومعلومات لم يسمعها الطرف الآخر من قبل،

[1]. طه عبد الرّحمان، الحوار أفقا للفكر، دار الشبكة للأبحاث والنّشر ، لبنان، ط1، 2013، ص32.
[2]. المرجع نفسه، ص60.
[3]. محمد حسين فضل الله. الحوار في القرآن الكريم، قواعده، أساليبه، معطياته، دار الملاك للنشر، لبنان، ط5، ج1، ص50.

فالطرف الآخر ما عليه سوى تقيده بشروط وظروف محيطة من حوله وبعيدا عن التّعصب والغضب أثناء مناقشته واستماعه للموضوع المطروح امامه وطرح الأسئلة خاصة عند ما يكون الموضوع غير مفهوما بالنسبة إليه لقوله صلى الله عليه وسلم " لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيّروا به المجالس فمن فعل ذلك في النّار" رواه ابن ماجة.

. إنّ موضوع الحوار يشمل تعدد المجالات داخل المجتمع المسلم خاصة في مجال الحياة الاجتماعية والسياسية والثّقافية وغيرها من المجالات.

فموضوع الحوار والعلم بتفاصيله والتّسلح بمختلف الأدلة المؤيدة له سلاح فعال في يد المحاور الناجح فهو يستعين به في مواضيع عديدة تهدف إلى جمع أطراف الحوار وتصوراتهم واحتمالاتهم وحثّ الاسلام على استعمال الحوار على طريقته في كشف محتواه من أجل الوصول إلى المعرفة والحق الذي يطبعه الموضوع لقوله عز ّوجلّ : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾**[سورة فصلت-33-]** لذلك يجب على أطراف الحوار مناقشة الموضوع بطريقة فعالة بعيدا عن التّباغض فمن شأنه عرقلة الحوار يقول عز ّوجلّ :﴿ **وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ** ﴾ **[سورة الحجرات -11-]**

د). الجو الهادئ والمستقل:

ويتم ذلك عن طريق تجنب خلق الأجواء الانفعالية التي تربك ذهن الانسان وتقفز بالعاطفة إلى المقدمة وتجعلها تسيطر وتحدث أنواع الخلل المعروفة في الإدراك وبقدر خلو جو الحوار بين الأطراف من المواقف الانفعالية والشحنات العاطفية بقدر ما يكون العقل أكثر هدوءا وقدرة على التّركيز وبذلك يمكن أنّ تتحرك العمليات الفكرية في الاتجاه الموضوعي الصحيح والخالي من مختلف الأشكال المؤدية إلى الغضب والتّناحر بين أطراف الحوار أثناء الحديث أو بعده ولابدّ من وجود ملاحظتين هامتين هما:

. الملاحظة الأولى: إنّ الطرف الذي يحس بنفسه في موقف ضعف فكري عار من الحجة هو الذي يحاول أنّ يغطي النقص بحشد الأجواء الانفعالية واثارة الجو بالعواطف واستدعاء كم من الاتهامات والمواقف والأدلة والبراهين الخطابية تلّغم الجو وتحاول أنّ تستفز الآخر أو تظهره في موقف ضعف [1]

. الملاحظة الثانية : إنّ الجو الانفعالي لا يمنع من التّفكير والتّأمل العميق بل يؤدي أيضا إلى نوع من الإرهاب النّفسي، ممّا يفقد الطرف الآخر الحركة الفكرية ويجعله عاجزا عن الإقناع أو عدمه وقد ينساق أمام شخصية محاورة[2]

ي)أسلوب الحوار: هناك طريقتين للحوار هما:

. طريقة الحذف الّتي تعتمد على مواجهة الخصم بأشد الكلمات والأساليب وأقصاها بحيث يتركز الاختبار على كل من يلامه وإهانته وإهدار كرامته وقد لا نحتاج إلى تأكيد مثل هذه الطريقة لا تنتج مزيد من العداوة والبغضاء.

. طريقة اللاعنف: وهي الطريقة السليمة التي يعتمد عليها الحوار بين الأطراف وتتسم بالمحبة والثّقة المتبادلة فيما بينهم فهذه الطريقة من الوسائل المؤدية في الوصول إلى هدف يرضي كل الأطراف بعيدا عن الشجارات والتّلاحم فيما بينهم ولذلك فكل يتأدب ويحسن معاملة الآخر ويساعده ويقدم العون في القضاء والسّعي معا ولكي يتفهموا طبيعة الأسئلة وصياغتها تمهيدا لوصول إلى هدف واحد يرضي كل المحاورين.

4)أغراض الحوار:

وتتمثل أغراض الحوار من حيث السّياق وهي:

الاستفهام: هو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، وله حروف وأسماء متعددة في مجال النّحو والّتي وردت في القرآن الكريم والشواهد المتنوعة وله أغراض تساهم في الحوار نذكر منها:

[1]. ينظر : سعد الدّين العثماني، في فقه الحوار، المغرب، الرباط، منشورات الفرقان، ط2، 1996، ص30.

[2]. خالد بالمصابيح، أسلوب الحوار في سورتي البقرة والمائدة ، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص3.

. خروج الاستفهام عن غرضه الأصلي:

– الغرض الأصلي للاستفهام هو طلب معرفة الأمر لم يكن معلوما قبل الطلب وقد يخرج إلى أغراض أخرى من خلال سياقها الكلامي[1] مثل:

التّشويق: وهو تشويق المخاطب إلى أمر ما مثل: قوله تعالى: (﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ **[سورة الصف –10–]** .

الإنكار: حين يراد بإنكار المستفهم عنه لقوله تعالى:(﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ** ﴾ **[سورة البقرة–44–]**

الفخر: حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم لقول الشاعر:

أضاعوني رأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر.

النّفي: حين يراد نفي ما بعد الأداة أيّ المستفهم عنه وتكون الأداة بمعنى لا لقوله تعالى: ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ﴾ **[سورة البقرة]**

التّحسر والتّوجع: حين يريد المتكلم التّحسر على المستفهم عنه: قال أحمد شوقي:

رباع الخلد ويحك ما دهاها أحف أنّها درست أحق.

وقال المتنبي:

من المحاقل والمجافل والسرى فقدت بفقدك نيرا لا يطلع.

التّقرير: حين يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد الاستفهام أو يريد المتكلم ثباته[2] لقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾ **[سورة الأنبياء62]**.

النّهي:

وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الإلزام له صيغة واحدة ألا وهي الفعل المضارع مع لا الناهية.[3]

[1] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، دار الشام سوريا، ط1، 2000، ص17.
[2] . أحمد فهد صالح شاهين، النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2015ص47.
[3] . السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة، دار ابن الجوزي للطبع والنّشر، مصر، ط1، 2009، ص60.

– وقد يعبر النّهي عن أمور أخرى يكشف عنها السّياق ويحددها الموقف الكلامي وطبيعة من تصدر عنه صيغة النّهي فقد تتضمن قوة انجازية تؤدي الوظائف التّواصلية معينة ذات حكم مبدأ الفرض والقصد الذي يبتغيه المتكلم من خطابه فصيغة النّهي تتوفر على عدّة أغراض نذكر منها:

الدّعاء: قال عز وجلّ:(﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا** ﴾ **[سورة البقرة–286–]**

الالتماس: كقول القائل لصديقه: لا تذهب فأنا قادم.

التّهديد: قال الشاعر:

لا تؤد دينك ولا تنته عن أكلك أموال النّاس بالباطل.

التوبيخ: قال الشاعر أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم.[1]

النّصح والإرشاد: لقوله تعالى:﴿ **فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ **[سورة الإسراء–23–]**

. التّحقير وإظهار السخرية: كقول الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.

. التلبيس: ويكون ذلك حين يتوجه النّهي إلى فعل يفعله المخاطب غير أنّه لا جدوى منه أو قل هو " ردع المخاطب عن القيام بعمل لا قدرة له عليه ينظر المتكلم" [2]

مثل قول المتنبي في مدح خالد بن الوليد:

لا تقبلنّ كريما بعد رؤيته إنّ الكرام بأسخاهم يدا ختموا.

1. شهاب الدّين المستطرف في كل فن مستظرف، تح محمد خير الحلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط5، 2008، ص31.
2. ينظر: أسلوب النّهي في القرآن الكريم، محمد أحمد الأشقر، أطروحة نيل الدّكتوراه، الأردن، 2008.

. الحجاج: فهو جنس خاص من الخطاب يبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعوة مدعومة بالتّبرير عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه التّأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية.[1]

ويكون الحجاج متنوع الأغراض المستخدمة فيه في الحوار مثل:

النّصح والإرشاد: لقوله تعالى:﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾**[سورة البقرة-111-]**

الإنكار: قال عزّ وجلّ: ﴿ **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** ﴾ **[سورة الحجرات-12-]**

اثبات الوعيد.

التّحذير: مثل: **قوله عز وجلّ:**﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾**[الشمس -13-]**

الإقناع.

- والحجاج له تقنيات محددة إذ يختار المخاطب حججه وطريقه بأنها مناسبة مع السياق الذي يحقق خطابه وتلك التّقنيات تتمثل في :

. الأدوات اللّغوية الصرفية تتمثل في الآليات البلاغية كالمحسنات البديعية والأساليب الإنشائية كالنداء وغيرها.

. الآليات شبه المنطقية تتمثل في الروابط والأدوات كحروف العطف.

الأمر: طلب الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء والإلزام[2].

أو هو طلب الحصول على فعل من المخاطب لم يكن حاصلا قبل الطلب.

- وله أربع صيغ مشهورة وهي:

[1]. محمد العيد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2014،ص105.

[2]. يوسف عبد الله الانصاري، أساليب الأمر والنّهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى،1990،ص10.

1. فعل الأمر: لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾**[سورة البقرة -21-]**

2.المضارع المقرون بلام الأمر: قال تعالى:﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا**﴾**[النساء-09-]**.

أغراض الأمر: وللأمر اغراض متنوعة ومتعددة نذكر منها:

الدّعاء: قال عزّ وجلّ:﴿ **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**﴾ **[سورة طه -25-]**

الالتماس: إذا جاء الأمر من شخصين متساويين في المنزلة مثل قولك: اسمع شرح الأستاذ.

النصح والإرشاد:

كقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾**[سورة البقرة -282-]**

التهديد: لقوله تعالى:﴿ **أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ **[فصلت-40-]**

الإباحة: قال عزّ وجلّ:(﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾**[الأعراف-31-]**

التّسوية: قال تعالى:﴿ **فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا**﴾**[الطور-16-]**

التمني: قال امرؤ القيس:

ألا أيها الليل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

التحقير: يقول الشاعر:

أقصر لسانك حيث طال لساني والجم بيانك حيث طاف بياني

التّعجب: بمعنى الاستغراب لقوله تعالى:﴿ **انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا**﴾ **[الفرقان-09]**

5-1-أهداف الحوار:

وهي كل ما يؤديه الإنسان في تحقيق الخير والصلاح والطمأنينة لغيره من الناس وفي بيئته كافة، ما يعني إفادته وتقويته من خلال تواصله وكشف معانيه المتناقش عنها من تعارفه وتبادله ما يحقق راحته داخل مجتمعه [1]لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾

[الحجرات-13-] فالتّعارف هنا يشمل التّعاون والتّعايش وكل ضروب العمل البشري المشترك، وهو هدف بارز من أهداف الحوار، وينبغي أنّ يبدأ أي أهداف في حوار معين من البشر وتدور حول أموره وأحواله وقضاياه إضافة إلى مشاكله في مجتمعه ويعود إليه لكي يفقد قيمته الحوارية ومضمونه الفريد من نوعه وهذه الأهداف لا يمكن حصرها بسبب كثرتها وتعددها ويمكن أن تكون انسانية وسياسية ثقافية أو حضارية ومن هنا سنحاول تحديد أهم الأهداف المرتبطة بالحوار على النحو الآتي:[2]

. أهداف إنسانية: تتمثل في كل ما يحقق الخير في الكون وما يجعله محققا لسير وجوده وعبادته الله عزّ وجلّ فهو الذي يزيل الحواجب بين النّاس خاصة المسلمين ولتحقيق التقارب والتكامل بين الناس والشعوب المسلمة.

. أهداف ثقافية: إنّ التّفاعل بين الثقافات والحضارات هو ما يحقق المعنى الحقيقي للحوار والتّعارف ممّا يسهل عملية التّواصل بين الشعوب والتّبادل فيها بينهم على الخير وتحقيق الأمن والسّلم العام بين دول العالم الإسلامي.

.أهداف حضارية:

الهدف منه هو ترسيخ القيم والعادات وتعميق وحدة الأصول الإنسانية ممّا يحقق التّعارف[3].ويبنى الحوار على أساس الاحترام والتبادل بعيدا عن نظرة الاستعلاء الحضاري

---

[2] بريك نور الدين و شايب عبد الوهاب، شبكة التواصل الاجتماعي و دورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجماعيين، موقع الفيس بوك أنموذجا ،أطروحة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي 2019 ص50،51

[3]. عباس محجوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2002م، ص183-189.

بإضافة إلى مديد العون والتّعاون مع مختلف الحضارات لإحداث التّفاعل وترسيخ قيم التّسامح ووحدة الأصول الذي نصّ عليه القرآن الكريم.

. اهداف دينية[1] : وتتمثل في:

– اقامة الحجة وغايتها: أي اقامة الحجة ودفع الشبهات والفساد من القول والرأي أو السير بطرق الاستدلال الصحيح.

– الدّعوة: أي أنّ الحوار الهادئ مفتاح للقلوب، وطريق إلى النّفس البشرية لقوله تعالى:﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [سورة النحل–135–]

– تقريب وجهات النظر: من ثمرات الحوار أنّها تضيف هوة الخلاف وتقرب وجهة النظر ويوجد حل وسيط يرضي أطراف الحوار في زمن معروف بكثرة التّباغض والانحراف والتناحر عند المسلمين.

– كشف الشبهات والرّد على الباطل وإظهار الحق وإزهاق الباطل لقوله تعالى:﴿**وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**﴾**[سورة الأنعام–55–]**

[1] ينظر: عمر بن عبد الله كامل، آداب الحوار و قواعد الاختلاف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

المبحث الثاني: مفهوم التّداولية نشأتها وأعلامها ومبادئها.

تمهيد:

التّداولية مصطلح لساني تعدد في مساحات واسعة من مساحات الدرس اللّغوي القديم مرورا إلى الحديث، وامتد إلى الدّراسات والمظاهر اللغوية وتلك الدّراسات لها صلة بالمنطق واللّسانيات وتناولت التّداولية مختلف النّظريات في دراسة اللّغة واستعمالها خاصة نظرية الفعل الكلامي وفي هذا المصطلح اللّساني سنتناول في هذا المبحث مفهوم التّداولية ونشأتها وتطورها بإضافة إلى أهم مبادئ التّداولية وأعلامها وذكر أهم روادها وآرائهم في هذا الدّرس اللّساني الجديد.

أولا: مفهوم التّداولية:

ـ لغة: يرجع مصطلح التّداولية إلى الجذر اللّغوي (د و ل)، فقد جاء في لسان العرب :" تداولنا الأمر أي أخذناه بالدول، قالوا دواليك أي مداولة الأمر ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة "[1]. تداولنا الأمر والعمل بيننا أي تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة"[2].

ـ بيّن ابن فارس في معجمه أنّ مادة (د و ل) ترد على أصلين: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم البعض.

أمّا الأصل الآخر فالدّويل في النبت ما يبس لعامه قال أبو زيد:" دال الثوب يدول إذا بلي وقد جعل ودّه يدول أي يبلى ومن هذا الباب : اندال بطنه إذا استرخى"[3]

قال عبد بن الحساس:

إذا شق برد شق بالبرد دواليك حتى ليس للبرد لابس

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت لبنان، ج5. 1993م، ط3، ص328.
[2].الأزهري، تهذيب اللّغة، تحقيق يعقوب عبد النّبي، دار إحياء التّراث العربي، ط1، 2001م، ص
[3]. ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1979م،ص314.

وكمت وردت مادة (د و ل) في القرآن الكريم دالة على المفهوم اللغوي للتّداولية لقوله تعالى :(تلك الايام نداولها بين النّاس)[سورة آل عمران-140-]

وفي حديث وفد ثقيف:" ندال عليهم، ويدالون علينا"[1]وذهب الحجاج بقوله: "إنّ الأرض ستدال منا مما أدلنا منها" أي نكون في بطنها كما كنا على ظهرها"[2]

ـ ومن خلال معاني (د و ل)في المعاجم العربية والقرآن الكريم نجد أنّها تدور حول معاني : التّحول والتناقل بين الأشخاص والمكان كما تدل على المشاركة والتّفاعل وهذا قريب للمعنى الاصطلاحي للتّداولية التي تعني بالتّفاعل القائم بين المستمع والمتلقي وتهتم بدراسة العلاقة التّواصلية بينهما مركزة على ما يعتري هذه العلاقة من ملابسات وشروط متعددة ومتنوعة.

ـ ولعل هذا المعنى هو الذي أدى المترجمين لمصطلح التّداولية يؤثرون استخدامه بدلا من التّراجم الأخرى على أساس أنّ هذا الحقل من الدراسات اللّسانية يعنى بتداول اللّغة بين مستعمليها كما سيأتي بيانه.

ـ اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات التّداولية وذلك نظرا لتعدد واختلاف حقولها المعرفية حيث يرى حافظ اسماعيل علوي "أنّ التّداولية حقل معرفي تتداخل فيه العلوم كعلم التّواصل واللّسانيات فيقول في هذا الصدد " وعن أقرب حقل معرفي إلى التّداولية في منظورنا هو " اللّسانيات" وإذا كان الأمر كذلك فإنه مشروع البحث في صلة هذا العلم التّواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى إمّا قريبة أو بعيدة منه أو لأنه يشترك معا في بعض الأسس العلمية نظرية أو إجرائية"[3]

[1]. ابو داوود، سنن أبي داوود، تح: شعيب الأرنؤوط، ط2، ص541،
[2].الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ط2، 1409،
[3]. حافظ إسماعيل علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة،عالم الكتاب الحديث، إريد، الأردن، ط2، 2014، ص31.

ويعرفها مسعود صحراوي قائلا:" مذهب لساني يدرس علاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه وطرق وكيفية استخدام العلامات اللّغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة الّتي ينجز ضمنها الخطاب"[1]

ويذهب جاك فرانسيس في تعريفه للتّداولية بقوله" دراسة اللّغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت"[2]وكما يعرفها آن ماري دبير وفرانسوا ريكاناتي كالتالي"

التّداولية هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[3]

ـ ومن حصول الحديث أنّ التّداولية في هذه المفاهيم الاصطلاحية تدرس اللّغة أثناء الاستعمال التّواصلي مع مراعاة كل ما يحيط بها كالمتكلم والمتلقي والزّمان والمكان لإجراء التّخاطب وكشف مقاصده لذلك نجد اهتمام كبير بين التّداولية والخطاب باعتبارهما على توافق تام بينهما في عملية التّواصل فمنه نستنتج أنّ التّداولية تلمح إلى دراسة اللّغة واستعمالها في تحقيق التّواصل وعلاقتها بمستعمليها.

ثانيا: نشأة وتطور التّداولية وأهم أعلامها.

إنّ مصطلح التّداولية من مصطلحات العلوم اللّسانية القديمة والحديثة في مجال اللّسانيات وقد عرّفه كارناب" أنّ مصطلح التّداولية درس جديد عزيز، بل إنّها قاعدة لسانية من اللّسانيات وتحاول البحث عن الأسئلة المطروحة والمتعددة في مجال البحث العلمي الّتي تجب عليها مناهج أخرى" وحسب العالم ليتشت أنّها عملت على حل بعض المشكلات من وجهة نظر المرسل والمرسل إليه وباعتبارهما يحاول الوصول إلى مقصدها"[4]

ـ يمكن إدراج أصل التّداولية إلى اتجاهين هما:

[1]. مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية ،دار الطليعة، بيروت،ط1، 2005،ص15.
[2].فيليب بلانشيه، التّداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007،ص19.
[3]. فرانشواز أرمينكو،تر:سعيد علوش، مركز الإنحاء القومي، المغرب، 1986،ص102.
[4]. الشهيري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2000م، ص23-24.

ـ اتجاه ينطلق في دراستها من كونها نظرية في التّعامل الاجتماعي وهي مهتمة في التّعامل الاستعمالي أي استعمال اللّغة بزعامة (جون اوستين) .

ـ اتجاه فلسفي عقائدي منطقي عائد إلى اللّساني(بيرس) الذي أطلق عليها" البراغماتية" اسم جديد لطريقة تبدو قديمة في التّفكير بداية من سقراط ثم أرسطو والرواقيون بعد ذلك[1] ومن المعلوم أنّ بيرس قام بإنشائه لذلك الاتجاه سنة 1905 ثمّ تطورت عند ويليام جيمس الذي سماها بالذرائعية عام 1978م وكما يصنفها فرانسوا أرمينكو بقوله" بأنها درس لساني جديد وعزيز باعتباره لا يملك حدودا واضحة وتقع التّداولية كأكثر الدّروس الحيوية في مفترق الأبحاث اللّسانية والفلسفية إلاّ أنّها مألوفة حاليا"[2]

فالفلسفة التّحليلية تعتبر المعبر الوحيد وراء ظهور مصطلح التّداولية والّتي انبثقت لاحقا نظرية الأفعال الكلامية وتفرعها إلى فلسفات أخرى ساعدت في هذه المقاربة وكما نجد ارتباط بين الفلسفة التّحليلية بالتّداولية ثم انفصلت عنها لتكون ذات توجه لساني يعني بدراسة اللّغة لخطة الاستعمال[3]

وقد تطورت البراغماتية عند تشارلز موريس اي بعد وفاة بيرس وقد حقق فيها نتائج باهرة وهي ما مكنته من ريادة البراغماتية اللّسانية متأثرا بالفلسفة التّحليلية في دراسة اللّغة حتّى ظهرت التداولية عنده سنة 1938 من خلال تعريفه للتّداولية بقوله " ذلك الفرع من السيمائيات الذي يدرس العلاقة بين العلامات ومستعمليها" وفي مقام لاحق من أبحاثه يؤكد بأنه مادامت العلامات تمتلك أعضاء حية بوصفها مؤولات وتعد التّداولية بحثا في مظاهر حياتية وقد اضاف تعريفا آخر للتّداولية بقوله" إنّنا نعني بالتّداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها ، فإنه من التمييز الدقيق للتّداولية أنّ تقول انها تتعامل مع الجوانب

[1]. خليل حامد، المنطق البراغماتي عند بيرس، دار الينابيع،مصر ، لبنان، 1996، ص23.

[2]. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التّداولية، تح: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986،ص07.

[3]. ابراهيم عبد الفتاح رمضان، اشتغال التّداولية في الكتابة والمجاز، جامعة المنوفية ، مصر، 2020م، مجلة كلية اللّغة العربية، ص4523،4524.

الحيوية لعلم العلامات وهذا يعني كل الظواهر النّفسية والاجتماعية الّتي تظهر في توظيف العلامات"

. ومن خلال هذا القول نرى أنّ علم التّداولية بالنسبة إليه علم يربط العلاقة بين المتكلم والمتلقي حول مضمون السياق المتداول بينهما ومن المعلوم أنّ التداولية عنده قسمها إلى ثلاثة فروع وهي تشمل علم العلامات وتتمثل في :

1. علم التراكيب: ويعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات مع بعضهما البعض.

2. علم الدّلالة: يدرس علاقة العلامات بالأشياء الّتي تدل عليها أو تحيل عليها.

2. علم التّداولية: تهتم بدراسة العلامة بمفسريها.[1]

ويعد شارل موريس من الأوائل الذين استخدموا هذا العلم سنة 1958م من خلال دراسته تلك العلاقات الثلاثة السابقة وربطها باللّغة فالتّداولية تتميز بتعدد الميادين في البحث اللغوي قائم على الاستعمال اللّغوي ودراسته أي رصد علاقة العلامة ومستعمليها وكما أنّ" علم الدّلالة يشارك التّداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته ونتيجة تنامي الاهتمام بالتّفاعل بين الاستعمال والمعنى ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أنّ تؤلف بينهما."

وقد استنبطنا هذا القول أنّ التداولية والدلالة يدرسان المعنى المؤول إليها الألفاظ ويتشارك كلاهما في السّياق من خلال بنيتها العميقة.

وقد تطورت التّداولية بعد ذلك خاصة عند الفيلسوف اللّساني جون أوستين1911-1960الذي يعد أهم مؤسسيها في الخمسينات من القرن العشرين من خلال محاضراته الّتي القاها سنة 1955 بجامعة هارفارد البريطانية ولم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فلسفي للّسانيات فقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللّغة كما أنّه تضمن كتابا الموسوم" كيف ننجز أفعالا بالألفاظ" وفي مجال فلسفة اللّغة ونشرت 1962م

[1]. محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002، ص09.

بعد وفاته وتبناها من تراث فنغشتاين وورد فيه أنّه بينّ بنية اللّغة و الفكر وجمعهما معا، وهي ما ساعدته على تأليف نظريته تحمل اسم " نظرية الأفعال الكلامية" ويلخصها في نقطتين هما: رفض ثنائية الصّدق والكذب واقراره بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل [1] ويرى في الجهة الأخرى بأنّ اللّغة لها وظيفة وليست إيصال المعلومات والتّعبير عن الأفكار فحسب وإنّما هي مؤسسة تتكافل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية[2]، وفحوى الفعل الكلامي عنده ملفوظ يخص على نظام شكلي دلالي إنجازي وتأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسط أفعالا قولية لتحقيق غرض ما يكون إنجازيا وغايات تأثيرية معينة تخص المتلقي وردوده .

ـ الفعل الكلامي عند جون أوستين و سيرل:

قدّم جون اوستين مفهوم الفعل الكلامي وكان مقترحا منه ثمّ تطورت نظريته تلك وقد قسّم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أقسام:

الفعل اللّغوي: يراد به مجموعة من الأفعال المركبة ضمن المستويات المختلفة تعود إلى السّياق كقولنا: أنا تعبان.

الفعل الإنجازي: مجموعة من الأفعال الّتي تهدف إلى تحقيق غايات المتكلم كالطلب والاقناع والتّحذير.

الفعل التّأثيري: يشمل كل الأفعال الّتي تنجز من المتكلم في بنية نحوية محملة بمقاصد متنوعة السّياق وتعمل على التّبليغ والتأثير عند المتلقي.

وقد شهدت التّداولية تطورا ملحوظا من خلال ما تناوله أوستين ولكن نظريته تطورت بعده عند تلميذه سيرل وقام بشرحها وتفسيرها وإضافته عناصر جديدة وآليات توضح قضية الفعل الكلامي وسنوضحها لاحقا حسب ما جاء به أوستين وتلميذه سيرل في التّداولية.

[1].الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيات التّداولية، تر: محمد حياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص22.
[2].عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التّداولية، منشورات اختلاف، الجزائر،ط1، 2005مص 155.

وقد أضاف لنظرية الأفعال الكلامية مبدأ قوي سمّاه " مبدأ التّعبيرية" والذي عرفه قائلا " عندما يريد متكلم التّعبير عن دلالة ما فهناك تعبير مناسب أو صيغة صحيحة حاملة لهذه الدّلالة"[1] وذلك من خلال مقاصدها ومواصفاتها المتعارف عليها وما قدّمه " جون سيرل" أنّه وضع اثني عشر مقياسا لنجاح الفعل الإنجازي منها غاية الفعل وتوجيهه حالته السيكولوجية وسمّاها بشروط النّجاح [2]

ومن هنا نقول أنّ جون سيرل تمكن من فكرته في تطوير نظرية الفعل الكلامي لجون أوستين وذلك بتركيزه على مبدأ التّعبيرية.

ـ بول غرايس: ويعد من أعلام التّداولية الذين أسهموا في بناء النّظرية التّداولية الحديثة وذلك بإسهاماته البحثية في تيار فلسفة اللّغة العادية وقد وردت نظرية الملائمة في كتابات " بول غرايس" كقاعدة من القواعد الّتي يجب التّركيز عليها في عملية التواصل الإنساني حتّى تحقق العمليات التّواصلية الغاية المراد منها [3]وقد وضع بول غرايس مبدأ سمّاه " مبدأ التّعاون" حاول من خلال هذا الأخير وضع بعض القواعد المضبوطة في الجانب التّبليغي بين المتخاطبين في العمليات التّواصلية (الحوارية) ووردت النّظرية في معارض حديثة من قواعد هذا النموذج ومقتضى التّعاون" أنّ تكون إسهاماتك الحوارية بمقدار ما طلب منك في مجال يتوسل إليه بهذه الإسهامات"

ـ جون سيرل: وهو أحد الفلاسفة في الولايات المتحدة الأمريكية أحد تلامذة جون أوستين، وقد تناول نظرية الأفعال الكلامية وطوّرها بتوفر بعدين من ابعادها الأساسية هما: المقاصد والمراجعات، ولم يعبر اهتمامه بالأعمال المتضمنة في القول وقد شك وجود أعمال تأثير القول ولم يحفل بالأعمال القولية وإسهامه الرّئيسي في التّمييز داخل الجملة بين ما يتّصل بالعمل المتضمن في القول حد ذاته وهو ما أطلق عليه اسم" القوة

[1]. نوردين أوجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ص71.
[2]. خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية، بيت الحكمة للنشر والتّوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص100.
[3]. سعد بن عبد الله الحميد، نظرية الملائمة بين المقاربة التّداولية والتّأويلية، نبيونس، عليوي، ص24.

المتضمنة في القول" وما يتّصل بمضمون العمل وما يسميه" المحتوى القضوي" ويعد من أهم الفلاسفة الذين منحوا القصدية بعدا تداوليا من خلال اهتمامه بقدرة العقل على تمثيل الواقع وربطه للفعل الإنجازي في نظرية الفعل الكلامي بالقصد، حيث لا ينفي جهود باحثين آخرين اهتموا بدراسة النّظرية القصدية، الفلاسفة واللّغويون والأصوليون قديما أو حديثا سواء كانوا من الغرب أو العرب ونفى وجود وجهات نظر أخرى(فلسفية أصولية لغوية) مخالفة لآراء سيرل [1] وقد اصطلح نظرية أوستين بتقسيمها للفعل الكلامي بحيث يقول:" أنفث واحدة من تلك النفثات السمعية في موقف كلامي اعتيادي فيمكن القول إنّي أؤدي فعلا كلاميا وتقع الأفعال الكلامية في عدّة أنواع بواسطة هذه النفثات السّمعية أصدر حكماَ أو اسأل سؤالا أو أصدر أمرا أو أطلب طلبا أو أفسر مشكلة علمية أو أتنبأ بحدث المستقبل"[2]

. مبادئ التّداولية: وتنقسم تلك المبادئ إلى:

1. الافتراض المسبق: إنّ دراسة الافتراض المسبق كان محل الدّارسين واللّسانيين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين[3]

ـ إذ ينطلق أصحاب نظرية التّواصل من المعطيات الإنسانية الّتي تنقل من المتكلم إلى المتلقي ويفترض أنّ تكون معروفة ولكنها غير صريحة عند المتحدثين وتشكل ما يدعى بالخلفية التّواصلية والضرورية لنجاحه(التّواصل)، خلفية متضمنة في القول ذاته [4]

وقد أشارت أوركيوني إليه بقولها:" وهي تلك المعلومات الّتي لم يفصح عنها ، فإنها وبطريقة آلية مترجمة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته"

---

[1]. هشام صويلح، القصيدة مبحث فلسفي تداولي، من فلسفة الفعل إلى أفعال الكلام،"جون سيرل" أنموذجا، رقم 08،ص201،203.

[2].جون سيرل ، العقل واللّغة والمجتمع، تر: سعيد الغانم، ص201.

[3]. بوعياد نوارة ، دراسة تداولية للخطاب التّعليمي الجامعي، خطاب أساتذة علوم اللّسان بقسم اللّغة العربية أنموذجا، مذكرة دكتوراه ،اشراف : خولة طالب الإبراهيمي، جامعة مولود معمري، 2001، ص39.

[4]. ذهبية حاتوالحاج، لسانيات التّلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للنشر الجزائر، 2005، ص124.

ومنه الافتراض المسبق يبين خلفية من خلفيات التّبليغ لنجاح العملية التّبليغية [1]، ويعني استحالته في نجاح عملية التّواصل بشكل عام وعملية التّعلم خاصة دون الأخذ بهذا المبدأ.

فالمتكلم يقدم حديثه إلى المتلقي على أساس افتراضه سلفا بأنه معلوم مثلا قلنا للّرجل الآخر موجود في المسجد، اغلق هاتفك. فالمفترض سلفا أنّ وقت الصّلاة حان وأنّ هناك مبررا أو سببا وراء ذلك يدعو إلى إغلاق الهاتف والمخاطب يلمح إلى قدرته على الحركة والمتكلم في منزلة الأمر وكل هذا مرتبط بنوع من السّياق وهو سياق الحال والعلاقة بين المتكلم ومخاطبه.

ويتميز الافتراض المسبق عند اللّسانيين بوجود قسمين وهما:

ـ الافتراض المنطقي (الدّلالي) المسبق: فهذا القسم مشروط بالصّدق بين القضيتين فإذا كانت (ق1) صادقة كان من اللّازم أنّ تكون (ق2) صادقة أيضا مثل: إنّ الفتاة تحدثت إلى أبوبيها كانت سعيدة، وكان هذا الكلام صادقا ومطابقا للواقع ، لزم أنّ يكون القول: اتّصلت الفتاة السعيدة بأبيها وهو صادق أيضا.

. الافتراض المنطقي التّداولي:

فهذا النوع من الافتراض السابق لا دخل له بالصّدق والكذب فالقضية الأساسية يمكن أنّ تلغى دون تأثير في الافتراض السّابق فإذا قلت مثلا: سيارتي حديثة الشراء. على الرغم من التناقض في القوانين فإن الافتراض المسبق هو أنّ السيارة المشتراة لي.[2]

. الاستلزام الحواري: وهومن أهم الجوانب في الدّرس التّداولي، إذ يعود ظهوره في المحاضرات الّتي تعود إلى بول غرايس الّتي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1967 مقدما فيها تصوراته حول هذا الجانب من الدّرس، فصارت نقطة بدايته، ويجعل كل همه ايضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقولونه أيّ أنّ غرايس يقصد هو ما يريد المتكلم أنّ

[1].خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللّسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 200م، ص160.
[2]. المرجع السابق، ص26.

يبلغ السّامع على شكل غير مباشر معتمدا عليه ويكون الأخير قادرا على الوصول إلى المتكلم بما يتاح إليه من الاستعمال والاستدلال ووسائله وأنّه يريد حمل القول من معاني صريحة وما يملكه من معاني متضمنة[1]

وقد قسم بول غرايس الاستلزام الحواري إلى نوعين وهما: استلزام حواري، استلزام عرفي أمّا الاستلزام العرفي قائم على ما تعارف عند أنصار اللّغة من استلزام ببعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك مهما كانت السياقات المختلفة وتغيرت تراكيبها ومن ذلك نجد كلمة ( )but بالإنجليزية ونظيرتها في اللّغة العربية تضمن معنى(لكن) فهي تستلزم دائما أنّ ما بعدها يكون مخالفا لتوقع السّامع مثل قولنا: my friend is poor but honest

وفي العربية : زيد غني لكنه بخيل.

أمّا الاستلزام الحواري فهو متغير دوما بتغير السياقات الّتي يرد فيها

ووجد غرايس حلاّ للإشكال المطروح في محاضراته والشيء الذي شغله هو كيف يكون ممكنا أنّ يقول المتكلم شيئا ويعني شيئا آخر؟ وهذا الحل أطلق عليه " مبدأ التّعاون" بين المتكلم والمتلقي، وهو مبدأ حواري عام والمشاركون يتوقعون أنّ يساهم كل واحد منهم في الحديث (المحادثة) بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل الأقوال ويشرع غرايس هذا المبدأ باعتماد على أربع قواعد متفرعة وهي :

ـ مبدأ الكم: بمعنى إعطاء مقدار صحيح من المعلومات أي اجعل اسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أنّ تزيد عليه أو تنقص.

ـ مبدأ الكيف: بمعنى لا تقل ما تعتقد أنّه غير صحيح ولا تقل ما ليس عندك عليه دليل.

ـ مبدأ المناسبة: اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع وكن مفيدا مشتركا.

ـ مبدأ الطريقة:

ـ كن واضحا ومحددا.

[1]. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص34.

ـ تجنب غموض العبارة.

ـ تجنب اللّبس.

ـ حافظ على التّرتيب والنّظام.

ومبدأ التّعاون يمكن للمشارك في كل حوار من أنّ يتواصل افتراضا أي أنّ غيره متعاون، ومبدأ التّعاون وظيفته تكمن في تنظيم القول ويسهم في فصل الكلام أو دفع غرض الخطاب.

ولذلك نشأت فكرة الاستلزام الحواري عند غرايس من أجل يتسنى للحوار استمراره وتوفره على مبدأ التّعاون لكل الأطراف وإلاّ لن يكتمل التّواصل.

. مبدأ الإفادة :والمقصود بالإفادة حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب وصولا إلى الرّسالة الإبلاغية عنده على الوجه الذي يغلب على الظّن أنّ يكون هو مراد المتكلم وقصده وهي الثمرة الّتي يحصل المخاطب عليها من الخطاب.

ولا تحصل الفائدة إلى المتلقي في تصوره للموضوع والعلماء القدامى، إلاّ باستيفاء معظم الشروط الّتي يكون بها الكلام خطابا أيّ كلاما متكاملا يحمل الرّسالة الإبلاغية تتميز بالوضوح وإيصالها من المتكلم إلى المتلقي وهذه الشروط تكمن لدى السامع في تحقيق الفائدة بوجود أمرين هما:

ثبوت المعنى دلاليا عاما للجملة و اكتمال نسبة الكلام للجملة ويحصل السّامع على فائدة من الكلام مكتفي بها وتكون عناصر العبارة دالة ومعينة وإذا انتفى أحد شروطها ، فالجملة تفقد بريقها في شروطها في حصول الفائدة لدى السّامع لا يمكن اعتبارها جملة ولا كلاما وقد قال ابن جني في تعريفه للكلام:" كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النّحويون الجمل أو الجملة".[1]

[1]. مسعود صحراوي ، التّداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية، لظاهرة الافعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، بيروت، ط1، 2005، ص186.

وبالنسبة إلى ثبوت المعنى الدّلالي للجملة بشكل عام، يتفق علماء النّحو أنّ الجملة لا يمكن تسميتها جملة ولا كلاما حتّى يكون لها معنى مفهوم من السّامع وبحيث يفهمونه عند وجود المعنى المشترك بين الناطقين ولأنه فهمه هو هدف العملية التّواصلية[1] وعند فهم المعنى العام للجملة من طرف السامع فهو ضروري بالنسبة إليه، فهذا من أرقى الشروط المتوقفة في مبدأ الإفادة.

. مبدأ القصدية: تعنى بمراعاة غرض المتكلم والمقصد العام فلكل تلفظ مقصد الوصول يفهم الكلام فالنجاح في الكلام مرهون بتطابق قصد المرسل والمعنى المؤول من المرسل إليه ذلك أنّ التّواصل مشترط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير[2] القصدية أعادت اعتبار المتكلم بعدما كانت مقصاة في اللّسانيات السابقة للمتكلم وما يتعلق به فمن أبرز المدافعين على مبدأ القصدية نجد المؤلف واللّساني جول في كتابه" التّأويل" أنّ كل تأويل تعارض مع مقصدية المؤلف تأويل فاسد، وبهذا اتضح وظيفة التأويل هي السّعي لاكتشاف مقصد المؤلف واعتباره محددا للتأويلات المقبولة.

ومن هنا نوضح أنّ المقصدية مؤشر بارز في المبادئ التّداولية، وبما سمح للنّص بإفراز دلالته والقصد دور هام في كشف المراد من المعنى ومقتضاه.

. مبدأ الصّدق: فقد اقترح طه عبد الرّحمان إذ ينطلق من مطابقة القول للفعل، وتصديق العمل للكلام ووضح هذا المبدأ في المخطط الآتي:



مخطط يمثل أقسام مبدأ الصّدق عند طه عبد الرحمان.

[1]. المرجع السّابق، ص18.
[2]. الشهيري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2000 ، ص185.

. نظرية الفعل الكلامي عند جون أوستين وسيرل:

ـ من خلال محاضراته الّتي ألقاها جون أوستين في هارفارد 1955م، والّتي نشرت عام 1962م، التّصور الأولي لنظرية الفعل الكلامي عنده وعرفت عنده عدّة تطورات بعد وفاته خاصة عند تلميذه جون سيرل وبول غرايس وقد ميّز الباحثين في هذه النّظرية في مرحلتين هامتين:

. مرحلة الفعل اللّغوي المباشر: ومثلها أعمال جون أوستين من خلال مقالاته المذكورة في محاضراته الّتي ضمنها نظريته حول الفعل اللّغوي بإضافة إلى أعمال تلميذه جون سيرل في كتابه الأفعال اللّغوية الذي صدر سنة 1972م.

. مرحلة الفعل اللّغوي غير المباشر: من منطلقاتها المتمثلة في مقالة جون سيرل المسماة بالأفعال اللّغوية غير المباشرة المنشورة في 1975م، بإضافة إلى مقالة بول غرايس سنة 1975م بعنوان المنطق والتّخاطب.

. الفعل اللّغوي عند أوستين: ينطلق جون أوستين في تقديمه لمسألة الفعل اللّغوي من منطق تمييزه بين الجمل الوصفية خاضعة لمعياري الصّدق والكذب، وهذا وفقا للمطابقة والمخالفة للواقع الخارجي وفي الجمل الانشائية غير الوصفية ولا يمكن التّحكم فيها بمعياري الصّدق والكذب وذلك لعدم المطابقة فب الواقع الخارجي المحدد وفق ما يوضحه المخطط:



المخطط يوضح الفعل اللّغوي عند جون أوستين.

ـ يقسم جون أوستين الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال لغوية وهي:

(فعل القول، الفعل المتضمن في القول، الفعل الناتج عن القول، والّتي يمكن فصلها على الشكل الآتي:

. فعل القول: وهو يراد إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات معنى بناء نحوي وذات دلالة ويتكون من ثلاثة أفعال صغرى تشكل في مجموعها مقول الجملة (الفعل الصوتي، التّركيبي ، الدّلالي).

. الفعل المتضمن في القول: وهذا الفعل الذي يشكل النواة المركزية لنظرية الفعل الكلامي ويرتبط بقصد المتكلم وغرضه من مقول الجملة : كأفعال الوعد، أفعال الإنكار...

ويعرف هذا الفعل أنّه الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنّه يعمل وينجز بقول ما مثل: الأفعال السالفة الذّكر ويسمى بفعل الإنجاز.

. الفعل الناتج عن القول: ويراد به الأثر الذي ينتج عن الفعل المتضمن في القول وهذا ما يتجلى في ردّ فعل المخاطب سلوكيا ويسمى بالفعل التّأثيري ومن أمثلته: الإرشاد، الإقناع، التّضليل ...

. تعد هذه النّظرية الّتي طوّرها جون أوستين من أهم المرتكزات في الدّرس التّداولي وتعرف بأنّها أصغر وحدة محققة للفعل باستعمال الكلام مثل:

اصدار حكم أو أمر أو توكيد ... وعند نطقها تتحول إلى أفعال ذات إنجاز.

ـ من خلال هذه أقسام الفعل الكلامي الثلاثة الّتي أكدها جون أوستين فقد أكد على أنّ بالفعل اللّغوي يتركب أيضا من خمسة أصناف كبرى وهي[1] :

. الحكميات: وتدل هذه الأفعال على الحكم مثل: حكم، برأ، قيّم.

. المراسيات: تدل هذه الأفعال على الممارسة نحو: نصح، أعلن، .....

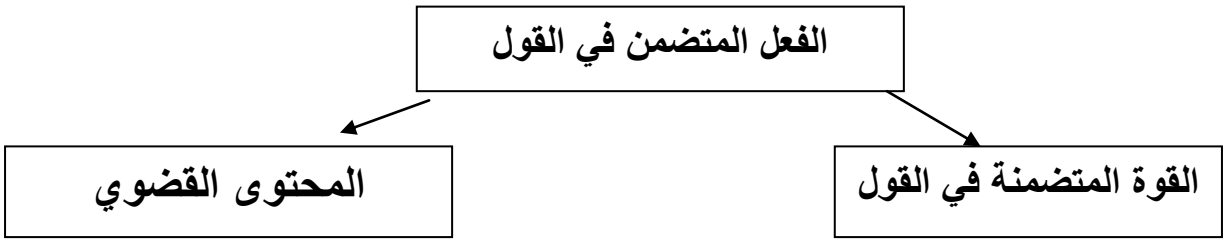
[1]. يحي بعيطيش ، الفعل اللّغوي بين الفلسفة والنّحو، ص100، ينظر في القاموس الموسوعي للتّداولية ص66-67.

. الوعديات: وهي الأفعال الّتي المتكلم مع غيره مثل السّلوك وهذه الأفعال نحو: أتعمد، ألتزم، أعد....

. السّلوكيات: وهي الأفعال يعبر بها المتخاطبون عن موقف ما اتّجاه الآخرين نحو : أعتذر، أشكرك، ....

. العرضيات: وهي الأفعال المستعملة من المتخاطب في عرض تصوره وتقديم أدلته وحججه أثناء الحديث والحوار مع غيره نحو: أنكر، أستنبط،....

. الفعل اللّغوي عند جون سيرل: ويعد أحد الباحثين الّذين مثلوا الدّرس التّداولي وهو أحد تلامذة جون أوستين وتناول نظريته حول الفعل الكلامي ومحاولا في تطويرها مع التّركيز على بعدين من أبعادها الرّئيسية المتمثلة في المقاصد والمواضعات، ويتمثل اسهامه في التّمييز الحاصل في الجملة بين ما يتّصل بالفعل المتضمن في القول في حد ذاته وهذا ما أطلق عليه" القوة المتضمنة في القول" وما يتّصل بمضمون الفعل وسمّاه بالفعل القضوي [1] فيشير الأول إلى العمل المتضمن في القول المتحقق ويشير الآخر إلى القضية المعبر عنها[2] وهذا يعني أنّ الفعل الثاني عند أوستين (الفعل المتضمن ينقسم إلى قسمين حسب جون سيرل وفق المخطط الآتي:



[1]. جاك موشلر، التّداولية اليوم، دار الطليعة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص33.
[2]. جاك موشلر، القاموس الموسوعي للتّداولية، دار سيانترا، تونس، ط2، 2010، ص368.

. الأفعال اللّغوية غير المباشرة: لقد تطورت نظرية الفعل الكلامي الّتي جاء بها أوستين مع جهود تلميذه سيرل، ويرى سيرل أنّ كل فعل كلامي يتضمن فعلين (فعل أولي وثانوي) فيقول سيرل:" في حالة الأعمال اللّغوية غير المباشرة يبلغ المتكلم إلى السّامع معطيات أكثر ممّا يقوله فعليا باعتماده على معلومات تمثل خلفية مشتركة بينهما وهي معلومات لغوية وغير لغوية في آن معا، ويعتمد كذلك على ما السّامع من قدرات عامّة ذات صلة بالمعقولية والإستدّلال.

. بنية الفعل اللّغوي عند سيرل: وما يتعلق ببنية الفعل اللّغوي عند جون سيرل، فإنه مخالف تماما بما جاء به جون أوستين لهذه البنية وقدّم تصورا له متضمنا على أربعة أفعال جزئية للفعل اللّغوي وهي على النّحو التّالي:[1]

. فعل التّلفظ: ويضم فيه الفعلين التّركيبي والصّوتي عند أوستين

. الفعل القضوي: وهو معادل للفعل الدّلالي الذي كان جزءا من فعل القول في تصور أوستين وعند سيرل شكل فعلا مستقلا عنه وهو على نوعين

1. فعل الإحالة: يسمح بربط الصّلة بين المخاطبين.

2. فعل الحمل: وهو الإسناد بالمصطلح القديم أي نسبة المحمول إلى الموضوع.

3. فعل الإنجاز: وهو الفعل الذي يحقق القصد المعبر عنه في القول(نصح، تحذير، تهديد، وعد ...)

4. فعل التّأثير: وهو ما يتطابق مع أطروحات أوستين له ويهتم بالنتيجة والتّأثير الّتي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة إلى المخاطب وهذا ما قد يظهر جليا في ردّ فعلي سلوكي له.

ـ عرّف السّكاكي نظرية الفعل الكلامي بقوله:" هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وهنا يتّصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام

[1]. يحي بعيطيش، الفعل اللّغوي بين الفلسفة والنّحو، ص102.

ما تقتضي ذكره" [1]فهو علم قائم على أساس خواص التّراكيب وعلاقتها بالحالة التّخاطبية المقامية . وقد تضمن هذا العلم على توفر ثمانية أبواب متدرجة ضمن النّظرية تحديدا ويمكن إدراجها في الظاهرة الأسلوبية المعنوية بالخبر والإنشاء، ولذلك تعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب أحد جوانب الفعل الكلامي عندهم وقد فصّل العرب بينهما في قول القزويني :" ووجه الحصر أنّ الكلام إمّا خبرا أو إنشاء لأنه إمّا يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج فالأول الخبر والثاني الإنشاء"[2] فكانت دراستهم ثرية ومتنوعة الأفكار والرؤى والأدوات المعتمدة في التّمييز بينهما. كما أنّ بعض العلماء كان لهم ملحظ تداولي في تحديد الصّدق والكذب في التّمييز بين الكذب بين الإنشاء والخبر ولم يقف علماء البلاغة في المقابلة بينهما عند الرجوع إلى الواقع أو الخارج بل تنبيه إلى مقاصد المتكلم ونيته.

. الفكر التّداولي عند العرب:

1.عند العرب القدامى:

إنّ تحديد العلاقة بين البلاغة والتّداولية في تحديد المفهوم في كل مجال منهما ، والعرب القدماء حاولوا الاكتشاف والنّظر لهذه الظاهرة اللّغوية المسماة بنظرية الفعل الكلامي في مختلف الكتب العربية البلاغية، ونجد أنّ الظاهرة اللّغوية ظهرت عند الغرب، درست وتوسعت ضمن مباحث علم المعاني [3]

وعرّفها السّكاكي بقوله:" هو تتبع خواص التّراكيب الكلام في الإفادة وهنا يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي ذكره."[4] فهو علم قائم على أساس خواص التّراكيب وعلاقتها بالحالة التّخاطبية المقامية وقد تضمن هذا العلم بثمانية أبواب متدرجة ضمن ظاهرة الفعل الكلامي

[1]. حسن طبل ، المعني في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1998، ص202.
[2]. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة بيروت. لبنان، ط1، 2000م، ص195.
[3]. ينظر: مسعود صحراوي، التّداولية عند علماء العرب.
[4]. حسن طبل ،المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1998، ص202.

تحديدا ويمكن إدراجها في الظاهرة الأسلوبية المعنوية بالخبر والإنشاء ولذلك نعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب العام لنظرية الفعل الكلامي عند العرب وقد فصل العلماء العرب بينهما حيث يقول القزويني:" ووجه الحصر أنّ الكلام إمّا خبرا أو إنشاء لأنه إمّا يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج فالأول الخبر، والثاني الإنشاء."[1] فكانت دراستهم ثرية ومتنوعة الأفكار والرؤى والأدوات الّتي اعتمدت في التّمييز بينهما كما أنّ بعض العلماء كان لهم ملحظ تداولي في تحديد الصّدق والكذب في التّمييز بين الكذب بين الخبر والإنشاء ولم يقف علماء البلاغة في المقابلة بينهما عند الرّجوع إلى الواقع أو الخارج بل تنبيه إلى مقاصد المتكلم ونيته.

تناول علماء البلاغة جل اهتمامهم في عملية التّواصل والتّبليغ ودراستهم للتراكيب اللّغوية من خلال الكلام يكون إلاّ لغايات وأهداف ومقاصد يتوخاها المرسل وتظهر لدى المتلقي ملامح القوة الإنجازية الكامنة خلف التّراكيب وأنّ السكاكي حاول ربط بين المقام والخطاب، وبه تحدد طبيعة التّراكيب المستخدمة في عملية النظر الملائم للموقف الكلامي وذلك من الأساليب البيانية : كالحذف أو التّأخير والايجاز أو الإطناب، الفصل والوصل... وغيرها من الأساليب الّتي تجوز عبور التّراكيب المختارة إلى فهم المتلقي من أجل ابتغاءه المرسل وما يسعى إليه من دلالات تداولية في خطابه.

وأمّا يخص التّداولية ومباحث علم المعاني فقد انقسم إلى عناصر أساسية وهي على النحو التالي:

1. الخبر: إن الألفاظ في أصلها لا تفي المعاني الّتي يريدها المتكلم في التّعبير عنها وهذا ما يجعل المرسل يلجأ إلى التّحوير في عباراته بالتّقديم والتّأخير، والحذف والذكر

[1]. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة بيروت، لبنان، 2000م، ص195.

...وغيرها من تلك الأمور تجعل العبارات متّسعة الدّلالة والمعنى فيضع لكل مقام مقاله وعند طلب المرسل إنجازه لذلك ، عليه أنّ يلزم الطرق الّتي يسلكها في أقواله بغرض أنّ يفيد السّامع بمعلومات جديدة أو استدعاء من المتلقي غير حاصل الطلب في وقته وهذا ما حسمه أهل البلاغة بالخبر والإنشاء فكل ما يصدر عن المرسل من كلام لا يخرج منهما فقد عرّف علماء البلاغة الخبر بأنه:" ما يصح أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب فإنّ كان مطابقا للواقع هو كان صادقا وإن كان غير مطابق للواقع فهو كاذب ." أمّا الإنشاء فهو الكلام الذي لا يحتمل نسبة الصّدق والكذب لعدم قصد حكاية تحققها في الخارج مثل الخبر وبعده التّداولي يسمح للمتلقي باكتساب فائدة جديدة لا يعلمها من قبل مثل عن عجزه عن معرفة أقسام الكلام مثلا:

كلامنا لفظ مفيد كا ستقم واسم وفعل ثم حرف . الكلم .[1]

لكنّ الخبر لا يمكن إيقافه على وجود هذين الأمرين فقط وإنّما يوجد أغراض مهمة في كشف السّياق والقرائن والأحوال المصاحبة للّتلفظ ومن تلك الأمور:[2]

ـ الاسترحام والاستعطاف: لقوله تعالى:(﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ **[سورة القصص الآية 16]**

ـ إظهار الضعف: قال عز جلّ:(﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ **[سورة مريم الآية 04]** .

ـ إظهار التّحسر على شيء محبوب: قال الشاعر أحمد شوقي:

يا أخت أندلس عليك السّلام هوت الخلافة عنك الإسلام.

ـ الوعظ والإرشاد: قال عزّ وجل:(﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾**[النحل 125]**.

ـ الفخر والمدح: كقول الشاعر:

---

[1]. ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك ، تح: سليمان ابن عبد العزيز.

[2]. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النّهضة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص60. 64.

ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصّدر دون العالمين أو القبر[1]

ـ الاسترحام: لقوله تعالى:﴿ **لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ **[سورة الأنبياء 87].**

وخلاصة القول إنّ الخبر قد يخرج عن مقتضاه الظاهر فلا يراد به إفادة المتلقي ما يسمى فائدة الخبر أو لازم الفائدة بل يكون المراد شيئا آخر مثل: أغراض الخبر الّتي ناقشناها سابقا، ولكن الخبر سواء كان الغرض منه فائدة أو لازم أو خروجه إلى غرض آخر.

أمّا في نظر أبي العباس، فإنّ الخبر ينقسم إلى ثلاثة أضرب:

. الخبر الابتدائي: وفيه يكون المتلقي خال الذهن من الحكم وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام أيّ لا يوجد مؤكد فيه والحاجة إليه.

. الخبر الطلبي: ويكون المتلقي مترددا في الحكم طالبا لمعرفته فيستحسن تأكيد الكلام بمؤكد واحد من أجل تقوية الحكم، ليتمكن من نفسه، ويحل اليقين محل الشك.

. الخبر الإنكاري: وفيه يكون المتلقي منكرا للآخر في حكم الخبر وفي هذه الحالة يجب تأكيده له بمؤكدين أو أكثر حسب درجة إنكاره من جهة القوة والضعف وما روي عن هذه الأضرب الخبرية يكشف وجوب الحالة الّتي يلقي الكلام بين التّأكيد وعدمه والطريقة الّتي يلقي بها، وما ورد عند الكندي عندما قال لأبي العباس: إنّي لأجد في كلام العرب حشوا فقال له: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال أجد العرب يقولون:

عبد الله قائم أي: إخبار عن قيامه.

إنّ عبد الله قائم أي: جواب عن سؤال سائل.

إنّ عبد الله لقائم أيّ: جواب عن إنكار منكر قيامه.

[1]. أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني.

ـ وفي المنحنى ذاته، يرى مسعود صحراوي أنّ البلاغيين العرب أوردوا تقسيما للكلام ونسبوه لإبراهيم النّظام الذي قسّم الكلام خبرا وطلبا، وذلك على أساس معياري الصّدق والكذب، والخبر الصّادق ما يطابق اعتقاد الخبر سواء طابق الواقع أو لم يطابقه، وبذلك خالفه الجاحظ الذي يرى أنّ الخبر الصّادق هو ما طابق الواقع مع الاعتقاد في المطابقة.

. الإنشاء: فهو مالا يحتمل الصّدق والكذب ، وقد قسّمه البلاغيين إلى ضربين:" طلب غير طلبي، والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنّظر هنا وأنواعه كثيرة."[1]

ومعرفة أغراض الحوار فهي ترتبط من خلال هذه الضروب في الإنشاء أي من خلال سياقها.

. أقسام الإنشاء:

أ. الإنشاء الطلبي: لقد عرّفه العلماء في تعريفات كثيرة متفقة في الفكرة ومختلفة في العبارة فمن هذه التّعريفات ما يأتي:

. تعريف الخطيب القزويني:" والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ."[2]

. تعريف بسيوني:"هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ." ومن هذه التّعريفات وصياغتها ومضامينها نجد أنّه يختلف في نمط صياغي ومتقارب في نسق الفكرة والمضمون كأنّ العلماء نقلوا تعريفه جيلا عن جيل من دون حدوث تغير أو نقصان في المفهوم.

فإذن الانشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء : الأمر والنّهي والاستفهام والنداء والتّمني.

---

[1]. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص107.

[2]. المرجع نفسه، ص134.

أمّا الإنشاء غير الطلبي فهو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويضم فيه مجموعة من الأساليب كالمدح والذّم والتّعجب وصيغ العقود وغيرها فالبلاغيون لم يهتموا بعنايته واهتمامهم به وذلك نظرا لقلة الأغراض المتوفرة فيه.[1]

إنّ نظرية الفعل الكلامي في الدّراسات اللّسانية الغربية تتقاطع في المبادئ والممارسات بوجود هذه الثنائية " الخبر والإنشاء" ومن هنا نقول المعايير المعتمدة في اللّسانيات التّداولية الغربية تشبه المعايير الّتي جاء بها البلاغيين والعلماء العرب الّتي ميزوا بين الخبر والإنشاء وعن أغراض كل منها.

ـ البلاغة العربية نحت منحى تداولي واضح المعالم في كثير من الأحيان خاصة في المبادئ التّداولية كالقصدية والاستلزام التّخاطبي وأفعال الكلام وهي معتمدة على مبدأ القصد والإفادة الّتي جعلت البلاغيين العرب من أهم ما هو قائم بالمتخاطب.

2. عند العرب المحدثين:

لقد تواصلت الرؤيا والممارسات التّداولية في العصر الحديث حتّى صارت نظرية لسانية قائمة بذاتها ومتعددة الأسس القائمة عليها وظهرت من خلال أعمال الباحثين والعلماء العرب الذين تناولوا الدّرس التّداولي في التراث العربي وتوسعوا في اكتشافه عند الغرب، وكانت مقيدة في بابها ولعل أبرز الأعمال نجد ما قدّمه طه عبد الرّحمان في كتابه المعنون بأصول الحوار وتجديد علم الكلام وحيث استند كتابه على منطق اللّسانيات والفلسفة في دراسة التراث وينطلق من أنّ الخطاب في حقيقته أنّه لغة تبليغية موجهة ، واللّسانيات في نظره تتناول حول المجالات الثلاثة (الدّاليات،

[1]. أحمد صالح شاهين، النّظرية التّداولية و أثرها في الدّراسات اللّغوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015، ط1، ص45.

الدّلاليات، التّداوليات)[1] وقد اقترح طه عبد الرحمان شروطا للتّداول اللّغوي وتتمثل في:[2]

. النّطقية: لا يكون المحاور ناطقا صائبا وحقيقيا إلاّ إذا تكلم لسانا طبيعيا ما، وحصّل تحصيلا كافيا في صيغة الصّرفية وقواعده النّحوية وأوجه الدّلالات اللّفظية والأسلوبية في التّبليغ والتّعبير.

. الإقناعية: ويطالب المحاور في مشاركته الاعتقادية وهي لا تكتسب صفة الإكراه ولا تندرج على القمع ومنهجه وإنّما تتبع في تحصيل الأغراض بمختلف الطرق الاستدلالية المتنوعة تؤدي به إلى اقتناع بآراء المحاور.

. الاجتماعية: إنّ المحاور يتوجه إلى غيره مطلعا إيّاه على ما يعتقده ويعرفه ويطالبه بالمشاركة والاعتقاد وهذا الإطلاع يكمن بالمطالبة في امكان البعد الاجتماعي.

. الاعتقادية : عدم الاقتناع بآراء الآخرين لديه ما هو إلاّ اعتقاد مقبولا وعناصره القائمة على الدّليل عند غيره فهو مقبول بالتدّليل.

ومن أبرز العلماء العرب المهتمين بهذا المجال كذلك" أحمد المتوكل" الذي يعد أحد أقطاب الدّرس التّداولي في الوطن العربي وذلك من خلال أعماله ومؤلفاته المتنوعة في التّداولية فهو يرى أنّ التّواصل بوجع عام يقتضي على ثلاث البنى المتضافرة وهي:

البنية التّداولية تحكمها طبيعة التّواصل وشروط الآداء ثمّ البنية المكونية ومحددة من العلاقات القائمة بين الوحدات اللّسانية للبنية، وتليها أخيرا البنية الدّلالية الّتي يحددها مستوى التّشكيل للمعنى الملفوظ سياقا ومقاما[3]

. ينظر: طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط2، 2000م،ص27.28.[1]

. المرجع نفسه، ص37،38.[2]

. أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، المغرب، ط1، 2013، ص73.[3]

ويعتبر نموذج " الوظائف التّداولية في اللّغة العربية" عنده من أكثر النّماذج في التّحليل اللّغوي التّداولي من خلال وصفه للغة العربية بأنها وجهة نظر تداولية وظيفية وقسّمها في تكوين الجملة من خلال عناصر ويندرج في كل قسم إلى عناصر:

ـ الوظائف الدّاخلية: تدل على العناصر المنتمية في الجمل في مستواها التّمثيلي والعلاقي وهي تشتمل على وظيفتين المحور والبؤرة.

ـ الوظائف الخارجية: تكمن في المكونات الخارجية من الجملة وتشمل المبتدأ والدّليل وأضاف لها وظيفة المنادى إليها من خلال ما تطرقه " سيمون ديك" في وصف العربية وباقي اللّغات الأخرى.

. فإنّ رواد التّداولية العرب ساهموا في التّنقيب والبحث فير أ صول الدّرس التّداولي من خلال أعمال مسعود صحراوي وطالب سيد هاشم الطبطائي ومحمد عكاشة وسعيد البازعي... وغيرهم.

ـ أهم الأعمال والروّاد في التّداولية:

أهم رواد التداولية:

1/ عند الغرب:

أ/ شارل بيرس: فيلسوف وعالم منطق أمريكي، له نظرية عامة للعلامات وهي أساس النشاط السيميائي عنده، ويرى أنها لها علاقة بظروف الاستعمال ومكان الإنتاج، وله مقال مشهور يحمل عنوان: "كيف يجعل أفكارنا واضحة؟" وجاء امتداد .... اللاحقة "**تثبيت المعتقد**" سنة **1877م**.

ب/ جون أوستين: ويعد من أشهر مؤسسي التداولية، وذلك من خلال القائه محاضرات في جامعة هارفارد سنة **1955م**، ويعتبر صاحب نظرية الفعل الكلامي بعدما أراد تأسيس اختصاص فلسفي جديد وهو **(فلسفة اللغة)**.

ح/ جون سيرل: من أتباع جون أوستين وأحد طلابه في جامعة هارفارد، وقد عمل على تطوير نظرية أوستين حول نظرية الفعل الكلامي مضيفا لها بعدين من أبعادها الرئيسية وهما: "**المقاصد**" و"**المراجعات**".

ج/ شارل موريس: وهو أول من استعمل مصطلح التداولية من خلال عنايته بعلم العلامات محددا لها ثلاثة فروع المتمثلة في **(الدلالة، النحو، التداولية)**.

د/ بول غرايس: صاحب نظرية الاستلزام الحواري وهو قائم على أساس الخطاب وقسم الاستلزام إلى أربعة أقسام: (الاستلزام قابل للإلغاء، الاستلزام غير قابل للانفصال، الاستلزام متغير وأخيرا الاستلزام مقدر) ويعد من التداوليين الذين أسهموا في بناء النظرية التداولية الحديثة وبإسهاماته البحثية في تيار فلسفة اللغة العادية، وقد وردت نظرية الملائمة في كتاباته كثيرا والتي ترتكز عليها عملية التواصل الإنساني حتى تحقق العمليات التواصلية الغاية المراد منها،[1] ووضع غرايس مبدأ وسماه "**مبدأ التعاون**" حاول من خلاله وضع بعض القواعد التي تضبط الجانب التبليغي بين المتخاطبين في العمليات الحوارية، ووردت الملائمة في معارض حديثة من قواعد هذا النموذج ومقتضى التعاون، "أن تكون اسهاماتك الحوارية بمقدار ما طلب منك في مجال يتوسل إليه بهذه الإسهامات.

هـ/ أوزفالد ديكرو: أجد أشهر علماء الدرس التداولي من خلال اسهاماته في التداولية، مما سمحت له بتأسيس نظرية من نظرياتها أطلق عليها "**التداولية المدمجة**" وكما يعد أحد مؤسسي نظرية الحجاج والتي تحدث عنها في كتابه "**الحجاج في اللغة**"، وعرفها بأنها نظرية لسانية تقوم على اللغة أساسا، تدرس الوسائل اللغوية وإمكانيات اللغة الطبيعية لأجل توجيه الخطاب وتحقيق الغايات الحجاجية للمتكلم، وأضاف إلى نظريته فعلا الاقتضاء والحجاج، ومن كتبه في مجال التداولية القول والمقول ....إلخ.

---

[1] بإشراف الدكتور بن عبد الله الحميد، **نظرية الملاكمة بين المقاربة التداولية والمقاربة التأويلية، يونس عليوي، ص24.**

و/ آن ريبول وجاك موشلر: لهما كتاب يحمل عنوان "**التداولية اليوم**" وتناولا فيه عن التداولية وتطوراتها وبإضافة إلى اسهاماتهما في الدرس التداولي الحديث.

ن/ فرانسواز أرمينكو: يعد من أهم العلماء اللسانيين في المدرس التداولي من خلال أعمالها ومؤلفاتها حول هذا الفرع اللساني، ولها كتاب يحمل "**المقاربة التداولية**" من خلال مناقشتها لمختلف المستويات والدراسات العربية المعاصرة في الدرس التداولي الحديث.

ي/ فرانسوا ريكاناتي: تحدث عن التداولية معرفا لها بقوله "استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية" ولديه مجموعة من الكتب في هذا المجال، المعنى الحرفي، فلسفة اللغة والذهن ... إلخ.

ف/ فيليب بلا تشيه: "وله كتاب يحمل عنوان: "**التداولية من أوستين إلى غوفمان**" وهذا من العلوم الحديثة في مجال الدرس التداولي المعاصر ويعنى بدراسة استخدام التداولية واللغة في حيز الاستخدام، ويعتبر من أهم الكتب التي تناولت الدرس التداولي محطات التداولية التاريخية إلى يومنا هذا.[1]

2/ عند العرب:

أ/ طه عبد الرحمان: من أهم العلماء العرب الذين تناولوا التداولية وقد حدد التداولية مقابل المطلع الغربي "**براغماتيكا**" بقوله: "إني وضعت هذا المصطلح يعني التداولية منذ سنة **1970**، في مقابل **(Pragmatique)"** وله مؤلفات في هذا الفرع مثل: **(**حول الحوار وتجديد علم الكلام**)**.

ب/ أحمد المتوكل: ويحتل أحمد المتوكل مكانة مرموقة في الوطن العربي من خلال أعماله ومؤلفاته في هذا المجال اللساني، ومن أعماله الوظائف التداولية في اللغة العربية، وكذلك أبحاثه الأخرى التي ساعدته على تأسيس لسانيات تداولية عربية حديثة مركبة

[1] جون سيرل، **المنطق والمحادثة في الاتصال**، رقم 30، 1973، ص45.

j.searl (pogio and courvation, trad 30, 1973, p45)

التطور المعروف عند الغرب، وتميزت بالمنهج الدقيق والبسيط في مختلف ما أنتجه من المؤلفات والكتب.

ج/ مسعود صحراوي: ويعد من الباحثين الجزائريين في هذا المجال ويسعى إلى كيفية استثمار نظرية الفعل الكلامي في قراءة الدرس اللساني العربي في مختلف الحقول المعرفية وهي ما ساعدته على تأليف كتاب "**التداولية عند العلماء العرب**" ويطمح في معرفة تاريخ النظرية في الموطن العربي ورصد مختلف خصائصه وظواهره، فاعتبرها نظرية ذات نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية ومن أقرب الحقول المعرفية حسب آرائه نجد اللسانيات ودافع عنها وفق تصوراتها بمختلف آرائه وأقواله في هذا المجال، ونجد العلماء الآخرين تناولوا التداولية وترجموا مختلف الأعمال المرتبطة مثل:

- نعمان بوقرة.
- خليفة بوجادي.
- محمود عكاشة.
- محمد عنابي.
- محمود أحمد نخلة.
- جميل الحمداوي.
- إدريس مقبول.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية عن المعاني الممكنة من أغراض الحوار ومظاهر التّداولية.

المبحث الأول: لمحة شاملة عن سورة النمل

1-1 التعريف بالسورة.

2-1 سبب التسمية

3-1 سبب نزول السورة

4-1 مناسبة السورة

5-1 موضوعات السورة

6-1 تفسير السورة

المبحث الثاني: المعاني الممكنة من أغراض الحوار ومظاهر التداولية في السورة

1-2 استخراج المعاني الممكنة من أغراض الحوار في السورة (الاستفهام، الأمر، النداء، التمني، النفي، النهي)

2-2 أهم مظاهر التداولية الواردة في السورة

المبحث الأول: لمحة عن سورة النمل

1/ التعريف بالسورة:

تعرف بأنها سورة مكية من المثاني التي أتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم مكان الانجيل ولم يجد له فصلا مستقلا ثابتا مرفوعا، وكما نجد موقعها في القرآن الكريم هو السابعة وعشرون من مناسبتها للشعراء لبعض ما أجمل فيها من القصص والمشار إليها في الفرقان أيضا.[1]

تعد أيضا السابعة وعشرون على المشهور بعد سورة الشعراء وقبل القصص، وبعض آياتها تشعر بالتأخر في النزول كتهديد بدنو العذاب والإشارة إلى بني إسرائيل، وقد افتتحت السورة بحروف التهجي عموما وهي الحروف **(طس)** ولا تشاركها أي سورة بهذه الحروف في البدء، وأطلق عليها مع سورتي الشعراء والقصص المبدوئين ب**(طسم)** بالطواسم.[2]

2/ سبب التّسمية: سميت سورة النمل بهذا الاسم لإيراد قصة سليمان عليه السلام مع النملة في وادي النمل فيها، وللسورة ثلاثة تسميات وهي:

أ/ سورة النمل: وأشهرها، وسميت بهذا الاسم نظرا لوجود قصة النمل فيها ونصيحة النملة الشجاعة بدخول الجحور حتى لا يتعرض النمل إلى الدوس من قبل جيش سليمان عليه

[1] ينظر: محمد بن عبد العزيز، **بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف**، الجمعية الخيرية للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 2019، ص111.

[2] المرجع نفسه، ص111.

السلام دون قصد، وقد عرفها فضيلة الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: "هذه سورة النمل، وسميت لذكر النمل فيها وتسمية السور يكون بأدنى مناسبة".

ب/ سورة الهدهد: إن لفظ الهدهد لم يذكر في سورة من سور القرآن غيرها[1]، ولأن الهدهد جندي من جنود سليمان عليه السلام الذي كان حريصا على نشر الدعوة إلى عبادة الله عز وجل دون سواه والانقياد والطاعة به.

ج/ سورة سليمان: سميت بهذا الاسم لأن ما ذكر في السورة من النبي سليمان عليه السلام وجاء مفصلا ولم يذكر مثله في القرآن.

3/ سبب نزولها:

إن علم أسباب النزول لهذه السورة، وهو لم يحط بكل الآيات القرآنية، فهناك بعض الآيات القرآنية لم يرد سبب نزولها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم، وتعد سورة النمل من السور التي لم يرد شيء في سبب نزولها، فأكثر القرآن الكريم لم يذكر له سبب نزول في التفاسير أو في كتب القرآن، وإن هذه السورة الكريمة في الغالب هو موضوع السورتين الشعراء قبلها والقصص بعدها، فهي جاءت بينهما في الترتيب لكتاب الله.[2]

وكذلك في ترتيبها في النزول، فصارت كالتتمة لسورة الشعراء في بيان قصص الأنبياء وهي قصة داوود وسليمان عليهما السلام، وفي تفصيل في قصة موسى وقصة

[1] محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، ج19، 1984، ص215.

[2] **ذو الفكار زمزمي أسلوب الأمر في سورة النمل (دراسة بلاغية تحليلية)**، بحث مقدم لنيل الدرجة الجامعية الأولى، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، أندونيسيا، 12 أغسطس ص32.

صالح، وقصة لوط عليهم السلام، كما يوجد التشابه بين هذه السور في الافتتاح والنهاية بالحروف المنقطعة **(طسم)** لذلك سميت بالطواسين لأنها بدأت بتلك الحروف المقطعة وكذلك التشابه الموضوعي بينهما في وصف القرآن وتنزيله من عند الله عز وجل.

4/ مناسبة السورة:

إن سورة النمل تتناسب مع سورة الشعراء وتسبقها من عدة وجوه المتمثلة في:

– وجود القصص الحوارية خاصة بين أنبياء الله عليهم السلام وفي سورة الشعراء تكملة القصص وهذا ما يوحي إلى الترابط بين السورتين.

– تحمل سورتي النمل والشعراء مجموعة من البنيات الجزئية والتفصيل المجمل للقصص.

– تلتقي سورة النمل والشعراء في وحدة القصد والغاية من القصص وهو تلبية النبي صلى الله عليه وسلم وتخفيف عنه ومما كان يلاقيه من قومه وإعراضهم وتكذيبهم لما جاء به من الرسالة وعدم إيمانهم بالله عز وجل.

5/ موضوعات السورة: اهتمت السورة في تعدد المواضيع ويمكن تلخيصها حسب تسللها في:

– الإشارة والتنبيه إلى إعجاز معجزة النبي صلى الله عليه وسلم المتمثلة في القرآن الكريم وحجته البالغة إلى يوم الدين من خلال بلاغته وعلو معانيه وعظم شأنه.

– بيان صفات المؤمن وجزاءه وصفات الكافر وما يلقاه من عقاب في جهنم.

– ذكر القصص القرآنية مثل قصة سليمان عليه السلام مع الحيوان **(النمل والهدهد)** وكذلك قصة ملكة سبأ وقومها وقصة أنبياء الله صالح ولوط عليهما السلام مع قومهما.

– تناولت السورة الدلائل والحجج على وجود الله عز وجل و وحدانيته من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه وساقت الأهوال والمشاهد الرهيبة التي يراها الناس.[1]

– إبطال دين المشركين وعبادتهم لغير الله وإثبات البحث.

– إخبار القرآن الكريم عن الامم المسلمة السابقة في الإسلام، وأنه مهيمن على الكتب السابقة والالتزام به في الحياة لأنه نور وهداية.[2]

– اختتم السورة بذكر أشواط الساعة ومشاهد يوم القيامة وما ينتظره المسلم من جزاء والكافر من عقاب.

6/ تفسير سورة النمل:

انتهج ابن عاشور في تفسيره سورة النمل منهجا متكاملا يعكس خلفياته المعرفية المتنوعة على المستويات اللغوية والفقهية والاجتماعية والاصطلاحية وغيرها، ويمكن إيجاز ملامح منهجه وفق ما لوحظ في خطابه التفسيري للسورة من خلال كتابه المعنون بتفسير التحرير والتنوير على النحو التالي:

– استهل ابن عاشور خطابه التفسيري ببيان السورة وترتيبها بين سور القرآن الكريم، وفي عداد النزول موضحا عدد آياتها المكي منها والمدني، وسبب تسميتها وأعراضها.[1]

[1] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ج1، ص400.

[2] وهيبة الزجيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**، دار الفكر، دمشق، ط2/ 2003، ج19، ص278.

– كشف عن العلاقات الدلالية بين سورة النمل والسور الأخرى[2]، فتراه يرصد علاقة الإجمال بالتفصيل بينهما، قائلا: "اشتملت هذه السورة على تفصيل ما أجمل في سورة الشعراء من قول فرعون لموسى في قوله تعالى:﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ (الشعراء، 18– 19) ففصلت سورة النمل ما أجمل ذكره من قوله تعالى: "﴿ **إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ** ﴾ (النمل 07) ففصلت المكان الذي نودي فيه بالوحي إلى أن ذكرت دعوة موسى وفرعون، فكانت هذه السورة أوعب لأحوال نشأة موسى إلى وقت ابلاغه بالدعوة ثم ما أجملت ما بعد ذلك.

– أبرز علاقة التماثل الموضوعي بين قصة سليمان عليه السلام وقصة النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن متنوعة في السورة بإضافة إلى قصص الأنبياء الآخرين في صورة سليمان ولوط عليهم السلام، فالمقصود البارز من وراء سوف قصص الأنبياء في السورة هو العبرة والموعظة من ناحية وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه من الناحية الأخرى.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 2004، ص63، 64.

[2] صباح صابر حسين، **الكفاية التّواصلية ،للخطاب التفسيري في سورة القصص في التحرير التنوير– النموذج التواصلي اللساني مقاربة تحليل**، المجلد الثاني، العدد 42، أكتوبر 2023، ص5083، 5084.

– عني ابن عاشور بتفسير المفردات القرآنية وبيان أحكامها النحوية والدلالية، مستدلا عليها بالنصوص سبق تفسيرها قبل ذلك، فيقول تعالى في سورة النمل:﴿ **وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ** ﴾(النمل 92) ففي حدث التلاوة قبل أن التلاوة: القراءة لكلام مكتوب أو محفوظ كما قال عز وجل: ﴿ **نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾(القصص 03) فهو يتعدى إلى تبليغ إليه التلاوة.

– إن أبرز ما يتسم به منهجه في تفسيره سورة النمل كثرة الاستدعاءات النصية، إذ يحرص على استحضار نصوص من نصوص من القرآن أو السنة أو من الشعر يعضد بها آراءه ويستدل بها على صحة آرائه أو يرجح بها رأيا آخر، مثل قوله تعالى: "﴿ **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾(النمل 16) معلقا على هذه الجملة متضمنة شكر الله تعالى ما منحه من علم وملك، وللطير دلالة في التخاطب مع أجناسها واستدعائها واتباعها بما حولها، فالله عز وجل أطلع سليمان عليه السلام بوحي على مختلف التقاطيع الصوتية في صوت الطير وإعلامه بحال نفوس الطير وتصفر بتلك التقاطع، وقد كان النّاس في حيرة من ذلك فيقول المصري:

أبكت تلكم الحمامة أم غن ت على غصن دوحها المياه

أو مثل بيت الشاعر عبد العزيز المسعودي في نفس المعنى قائلا:

فمن كان مسرورا يراه تغنيا ومن كان محزونا يقول ينوح

– كما يبرز تفسيره لسورة النمل رؤية إصطلاحية مستلهمة العبر والأحكام الشرعية من السورة لتكون سببا في صلاح سليمان عليه السلام ومن معه مثل ما حدث في سجود بلقيس ومن معها للشمس من دون الله جريمة كبيرة لقوله تعالى: "(**وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ (النمل 24– 26) وابتدأت الآية بذكر أسبابها لتكون عبرة وموعظة لبلقيس ومن آمن بها ثم تظهر موعظة سليمان عليه السلام لها ولقومها التي كانت سبب صلاحها وصلاح قومها فيما بعد.

– ومن الملاحظات التي بسطت السورة حسب ابن عاشور نجده يعتني بالمسائل الفقهية ذات الأبعاد المجتمعية وآرائه حولها وقد بين إدراكه في وجود الطرف الآخر الذي يتلقى خطابه وتفسيره على التأثير فيه، والأمر الذي دعاه إلى النظر إلى القرآن من مختلف زواياه المستلهم منها المواعظ والعبر والأحكام بمختلف قضاياها في سورة النمل.

المبحث الثاني: استخراج المعاني الممكنة من أغراض الحوار ومصادر التداولية الواردة في السورة

1/ استخراج المعاني الممكنة من أغراض الحوار في السورة:

أ/ **الاستفهام:**[1] لقد قمنا باستخراج المعاني الممكنة لغرض الاستفهام في سورة النمل كما هو مبين في الجدول:

[1] ينظر: الطالبتين حميدة هراوجي وصباح قسوم، **أسلوب الاستفهام في سورة النمل، دراسة بلاغية**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تخصص لسانيات عامة، اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2016– 2017، ص54.

الآية	نوع الأداة الورادة	الغرض من الأستفهام
1/ قال تعالى:﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	كيف	التعجب والتهديد
2/ قال تعالى:﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾	ما	التعجب والاستفسار
3/ قال تعالى:﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	الهمزة	– السؤال – ترقب رد فعل ملكة سبأ
4/ قال تعالى:﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	ما	الغرض في الآية هو تأمل وترقيب الملكة وقومها بعد إلقاء الكتاب من سليمان عليه السلام
5/ قال تعالى:﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾	ما	التعظيم
6/ قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾	الهمزة	الاستخفاف والانكار
7/ قال الله عز وجل:﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾	أي	التعظيم/ الأمر
8/ قال تعالى:﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾	الهمزة	معنى الاختبار
9/ قال تعالى:﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾	الهمزة	التحدي

10/ ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾	الهمزة	التعجيز
11/ قل عز وجل:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾	الهمزة	التوبيخ الانكاري العتاب والتعجب
12/ قال تعالى:﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	الهمزة	التوبيخ
13/ قال تعالى:﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الهمزة	التهكم والتبكيت
14/ قال تعالى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾	الهمزة	التوبيخ الانكاري
15/ قال تعالى:﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الهمزة	استفهام انكاري الانكار التوبيخ
16/ قال تعالى: ﴿ أَأَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	الهمزة	استفهام انكاري الإنكار التوبيخي
17/ قال تعالى:﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	الهمزة	استفهام غرضه لإنكار والتوبيخ والتحدي
18/ قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾	الهمزة	الإنكار والتكذيب
19/ قال تعالى: أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ)	الهمزة	الانكار

20/ قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾	الهمزة	التوبيخ والتقريع
21/ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	الهمزة	التقرير والإنكار
22/ قال تعالى:﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	كيف	الوعيد والتهديد
23/ قال تعالى:﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	كيف	التحذير
24/ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	متى	الاستبطاء والسخرية
25/ قال تعالى:﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾	من	التقرير
26/ قال تعالى:﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	من هل	التقرير التوبيخ
27/ قال تعالى:﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾	من	الإنذار والوعيد
28/ قال تعالى:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	أيان	التذكير
29/ قال تعالى: ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	ماذا	التوبيخ
30/ قال تعالى:﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الهمزة	التقرير استفهام استنكاري

31/ قال تعالى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** ﴾	**أمن**	**التقرير التعجيز التحدي**
32/ قال تعالى:﴿ **أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ﴾	**أمن**	**التعجيز- التحدي- التقرير**

ب/ الأمر:[1] لقد ورد الأمر في السورة في ثمانية عشر موضعا، ويمكن تلخيصه وفق الجدول الآتي مع تحديده والغرض منه.

[1] بن سالم نسيمة وبوحي خديجة، **الأغراض البلاغية للإنشاء في تفسير الزمخشري "الكشاف" سورة النمل أنموذجا**، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016، ص70-71.

الآية	فعل الأمر الوارد في الآية	الغرض منه
1/ قال عز وجل:﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾	ألق	التأييد والإرشاد
2/ قال تعالى:﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾	أدخل	الدعوة– التأييد– التكليف بالرسالة
3/ ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	انظر	التهديد– البيان التذكير
4/﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	ادخلوا	التحذير– التوجيه
5/ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾	أوزعني أدخلني	الدعاء
6/ قال تعالى: ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾	انظري	التوجيه والإرشاد، التخيير
7/ ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	اذهب، ألقه، تول، انظر	الإلقاء والإرشاد
8/﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾	أفتوني	الاستعطاف
9/ ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	ارجع	التهديد
10/ ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾	ادخلي	بيان عظمة معجزة سليمان عليه السلام
11/ ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾	اعبدوا	الدعوة
12/ ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾	انظر	التهديد والوعيد

13/ ﴿ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾	أخرجوا	التحقير
14/ ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	قل	الدعوة
15/ ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	قل	التحدي
16/ ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	قل	البيان
17/ ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	قال، انظروا، سيروا	التهديد
18/ ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾	قل	الوعيد
19/ ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾	قل	التخفيف، البيان
20/ ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	قل	التوجيه والتهديد

ج/ النداء: وسنقف على ذكر أساليب النداء الواردة في السورة موضحين أدواته والغرض من النداء

الآية	حرف النداء في الآية	الغرض من النداء
1/ قال تعالى: ﴿ **يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾	**الياء**	**لفت الانتباه**
2/ قال تعالى:﴿ **يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾	**الياء**	**النهي– التطمين**
3/ قال عز وجل: "﴿ **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾	**الياء**	**التذكير– البيان**
4/ قال عز وجل:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾	**الياء**	**التحذير– الإرشاد**
5/ قال تعالى:﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ**﴾	**رب لأن الأداة مقدرة**	**الدعاء**
6/ قال تعالى:﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**﴾	**الياء**	**التعظيم– الإخبار**
7/ قال تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ**﴾	**الياء**	**طلب النصح والإرشاد (التوجيه)**
8/ قال تعالى: ﴿ **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾	**الياء**	**التنبيه والتعظيم**
9/ قال تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾	**رب مقدرة**	**الدعاء**
10/ قال تعالى: ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾	**الياء**	**لفت الانتباه**

د/ التمني:[1]

الآية	الأداة	الغرض
1/ قال عز وجل: ﴿ **إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾	**لعل**	**الرجاء**
2/ ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾	**لعل**	**التنبيه**
3/ قال تعالى: ﴿ **قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ**﴾	**عسى أن يكون**	**التأكيد والتحقيق**

هـ/ النفي:[2] نستخلص في الجدول الآتي بعض الآيات القرآنية بما تحمله من النفي

والغرض منه:

[1] أمال زاوي وسهام زمالي، **بلاغة الجملة الطلبية في القرآن الكريم، سورة النمل أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات عربية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019، ص59.

[2]

الآية الكريمة	الأداة	الغرض الوارد من النفي
1/ قال تعالى:﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾	ما	التوكيد
2/ قال تعالى: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	ما	التهديد– الإنكار القسم
3/ قال تعالى:﴿ فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾	ما	التعجيز والتحدي
4/ قال تعالى:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾	ما	التهديد
5/ قال تعالى:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	ما	التعجيز
6/ قال تعالى:﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	ما	التقرير
7/ قال تعالى:﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾	ما	التنبيه والتذكير

النهي:[1] ولقد ورد النهي في السورة في ثلاثة مواضع وهي مبينة في الجدول التالي:

[1] بن سالم نسيمة وبوحي خديجة،الاغراض البلاغية في تفسير الزّمخشري، سورة النمل أنمزذجا، نيل شهادة الماستر،علوم اللّسان،جامعة عبد الرّحمان ميرة،بجاية الجزائر،80،79.

الآية الكريمة	النهي الوارد في الآية	الغرض من النهي
1/ قال تعالى: ﴿**يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾	**لا تخف**	**التهدئة**
2/ قال تعالى:﴿**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**﴾	**لا تحزن** **لا تكن**	**النصح والتوجيه**
3/ قال تعالى:﴿ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** ﴾	**لا يحطم**	**التحذير**

2/ استخراج الأفعال الكلامية من سورة النمل:

1/ السياق:[1]

إن سورة النمل جاءت في تكملة سورة الشعراء من القرآن، ومن خلال قراءتنا للسورة يتبين ورود القصص القرآنية المتمثلة في:

- قصة موسى عليه السلام.
- قصة لوط عليه السلام.
- قصة داوود عليه السلام.
- قصة سليمان عليه السلام مع مخلوقات الله عز وجل **(النمل، الهدهد ...إلخ)**.

ومن خلال تلك القصص القرآنية نجد أنّ الخطاب موجه إلى شفيع الأمة وخاتم الأنبياء محمد صلى الله وعليه وسلم، وبالتالي القصص المذكورة في القرآن كانت سابقة

[1] ينظر: الدكتورة سعاد شابي، **الأفعال الكلامية والحجاجية في سورة النمل، مقاربة تداولية**، مجلة رفوف "مخبر المحفوظات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، العدد 8، ص241.

الزمن لفترة نزول القرآن، وهذا ما يمثل السياق التاريخي يوضح ما أمره الله عز وجل أنبياء ورسله في تبليغ الهداية والرسالة الإسلامية للناس، وبإضافة إلى مروا به من محن وحاجة الإنسان من العبرة منها والأخذ بها.

يمكن القول أن سورة النمل يغلب عليها السياق الديني وذلك من خلال تذكير المسلمين بأن القرآن الكريم منزل من الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبه الترغيب لهم في نيل الأجر والثواب والدخول إلى الجنة من باب من أبواب الجنة السبعة وكذلك تذكير وتهديد الكفار بدخول إلى نار جهنم.

2/ استخراج الأفعال الكلامية:[1]

يمكن تقسيم الأفعال الكلامية الواردة في السورة إلى ثلاثة أصناف وتتمثل في:

أ/ **الأفعال التقريرية:** ويمكن تقسيمها أيضا إلى أقسام حسب ورودها في السورة حسب ما يمثله الجدول الآتي:

[1] المرجع نفسه، ص91- 96.

الأفعال الدالة على الثبات	الأفعال الإخبارية	الأفعال الدالة على الحكم
1/ قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا) **2/ قال تعالى:** ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ **3/ قال تعالى:** ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ **4/ قال تعالى:** ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ **5/ قال تعالى:** ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ **6/ قال تعالى:** ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ **7/ قال تعالى:** ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	**1/ قال تعالى:** "﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ **2/ قال تعالى:** ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ **3/ قال تعالى:** ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ **4/ قال تعالى:** ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ **5/ قال تعالى:** ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ	**قال تعالى:** ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ **قال تعالى:** ﴿ طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ **قال تعالى:** ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ **قال تعالى:** ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ **قال تعالى:** ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ **قال تعالى:** ﴿ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

ب/ الأقوال الإنشائية: تنقسم إلى قسمين:

الأفعال الكلامية المباشرة:[1]

1/ **الأقوال الاستفهامية:** وقد وردت في السورة ويمكن استخلاصها ما يلي:

-قال الله عز وجل:(**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) (سورة النمل، الآية 20).**

تساؤل سليمان غياب الهدهد بعدما تفقده ولم يجده.

-قال الله عز وجل:﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (سورة النمل، الآية 36).

الاستفهام يوحي إلى غضب سليمان عليه السلام من الهدية.

-قال سبحانه وتعالى:﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (سورة النمل، الآية 38).

الاستفهام يحقق إظهار قدرة الله عز وجل.

-قال عز وجل:﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة النمل، الآية 46).

الاستفهام التعجبي لاستعجال قوم سليمان عليه السلام بالسيئة قبل الحسنة وفيه عرض الاستغفار.

-قال تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(سورة النمل، الآية 71).

تساؤل سليمان عليه السلام بتكذيب المرسلين.

2/ الأقوال الأمرية:[1]

[1] ينظر: الدكتورة سعاد شابي، **الأفعال الكلامية والحجاجية في سورة النمل- مقاربة تداولية**، مجلة رفوف، مخبر المحفوظات الجزائرية في إفريقيا، العدد 08، ص231، 232.

-قال الله عز وجل: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾

(سورة النمل، الآية 10).

أمر الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بإلقاء عصاه لرؤية قدرة الله عز وجل.

-قال تعالى:﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾(سورة النمل، الآية 12).

أمر يوضح إظهار المعجزة.

-قال تعالى: "**﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾**(سورة النمل، الآية 14)

أمر فيه إظهار العلم بالغيب وجزاء الكافرين.

- قال الله عز وجل:﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾(سورة النمل، الآية 19)

الأمر يفيد الدعاء.

- قال عز وجل:﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾(سورة النمل، الآية 28)

الأمر يوحي إلى إظهار نتيجة رسالة سليمان عليه السلام موجهة إلى قوم سبأ.

- قال تعالى:﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (سورة النمل، الآية 37)

الأمر يوحي إلى غضب سليمان عليه السلام على قوم سبأ.

[1] المرجع نفسه ص97.

-قال الله عز وجل:﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (سورة النمل، الآية 41).

الأمر يوحي إلى بيان قدرة الله عز وجل.

- قال الله عز وجل:﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(سورة النمل الآية 51).

الأمر يوحي إلى العلم بالغيب.

- قوله أيضا:﴿ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾(سورة النمل الآية 56).

الأمر يوحى بتكذيب الأهل النبوة لوط عليه السلام.

-قال تعالى:﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة النمل الآية 59)

الأمر يوحي بحمد الله عز وجل.

- قال تعالى:﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة النمل، الآية 69)

الأمر يوحي للعلم بالغيب.

-قال عز وجل:﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

(سورة النمل، الآية 93).

الأمر يوحي إلى حمد الله فهو عالم الغيب.

3/ الأقوال الناهية:[1]

– قال الله عز وجل:﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة النمل، الآية 10).

الله عز وجل ينهى نبيه موسى عليه السلام عن الخوف، فهو من عباده وأنبياءه المرسلين.

– قال الله عز وجل:﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(سورة النمل، الآية 70).

النهي عن الحزن بما فيه من طمأنينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

–قال سبحانه وتعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(سورة النمل، الآية 18)

نهي النملة الشجاعة جيشها من تحطيم جنود سليمان عليه السلام للجحور **(بيت النمل)**.

النداء:[2]

– قال سبحانه وتعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(سورة النمل، الآية 08– 09).

نداء الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام، وهو يوحى بقدرته ومكانته للنبي موسى عليه السلام.

–قال تعالى:﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾(سورة النمل، الآية 16).

النداء فيه ايضاح وإظهار قدرة الله عز وجل.

---

[1]. المرجع نفسه ص،98،99.

[2].المرجع نفسه ص،98.

- **قال الله عز وجل:**﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ**﴾(النمل 39)

نداء ملكة سبأ لقومها طلبا الشورى، وكما أن قومها ليسوا مسلمين حتى جاء الإسلام من خلال دعوته للشورى.

-**قال الله عز وجل:**﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(النمل 44).

النداء يفيد الدعاء.

- **قال سبحانه وتعالى:**﴿ **يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾(النمل 18).

النداء يفيد التحذير.

- **قال سبحانه وتعالى:**﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾(النمل 48)

النداء يفيد لفت الانتباه بين سليمان عليه السلام وقومه يتحرك السيئة وإقبال على الحسنة.

ب/ الأفعال الكلامية غير المباشرة:[1]

وهي عبارة عن الأقوال التي لا تدل صيغتها على ما تدل عليه كالاستفهام الانكاري مثلا في الآيات التالية:

[1] ينظر: الدكتورة سعاد شابي، 2015، **استراتيجية التواصل ومقصدية الخطاب في سورة النمل مقارنة تداولية**، مجلة رفوف مخبر المحفوظات الجزائرية في إفريقيا العدد التّاسع ص99.

- **قال تعالى:**﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(النمل 63).
- **قال تعالى:**﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾(النمل 60).
- **قال تعالى:**﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(النمل 64).
- **قال تعالى:**﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(النمل الآية 61).

ج/ الأقوال الحجاجية:[1]

الآيات القرآنية	الحجة والنتيجة
1/ قال عز وجل: ﴿**طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾	القرآن الكريم هدى وبشرى للمسلمين يقومون بأحكام الله عز وجل، وأما حجته هي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والنتيجة ذلك نيل الجنة والثواب العظيم.
2/ قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ**﴾	الحجة هي عدم الإيمان بالآخرة والحيرة والارتكاب للمعاصي السيئة، والنتيجة أنهم يظنون أنها حسنة ولهم العذاب الشديد والخسارة هؤلاء الناس الذين خالفوا أوامر الله عز وجل.
3/ قال الله عز وجل:﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾	الحجة هو أن القرآن الكريم من عند الله عز وجل والنتيجة تلقيه عند المسلمين
4/ قال الله عز وجل:﴿ **إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾	الحجة هو أن التائب بعد ارتكاب المعاصي والذنوب والمعاصي ونتيجة الغفران والرحمة من الله عز وجل
5/ قال عز وجل:﴿ **إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾	الحجة هي إقرار بوحدانية الله عز وجل وبالتالي الايمان بذلك

[1]. المرجع نفسه ص،100،99

الحجاج بالاستفهام: فالاستفهام دور حجاجي في العملية الحجاجية نظرا لما يحمله من جلب المتلقي والمستمع في الاستدلال، بحيث يشركه بحكم قوة الاستفهام وخصائصه، فهو أسلوب إنشائي، وهذه الأمور من سمات الاستفهام في الدرس البلاغي في القرآن الكريم بحيث أنه يخدم مقاصد الخطاب ويلعب دورا أساسيا في الاقناع بالحجة.[1]

ومن أمثلة الحجاج بالاستفهام في السورة:

1/ قال الله عز وجل: "﴿ **آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(النمل 59).
2/ قال الله عز وجل:﴿ **أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾(النمل 60).
3/ قال عز وجل:﴿ **أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾(النمل 61).
4/ قال تعال: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون" **(النمل 62)**.

5/ قال تعالى:﴿ **أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾(النمل الآية 64).
هذه الآيات موضحة بالحجاج من خلال عنصر الاستفهام مقترنة بتقرير الحقائق العظيمة وهي وحدانية الله عز وجل وتعبر بالأسئلة الراسية في قواعد التوحيد إلى الخالق سبحانه وتعالى، فلا إله غيره، ولا يجيب دعوة الداعي إلا هو سبحانه وتعالى ، ويوجد بها توبيخ للناس مشتكين من وحدانية الله عز وجل في الآية القائلة:﴿ **هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** ﴾
وفي السورة يوجد بعض الحجاج بالصور البيانية كالاستعارة الحجاجية، التشبيه، مثل في اليات التالية:

[1] **البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا**، الحواس مسعودي، مجلة اللغة العربية، ع12، ديسمبر 1997م، ص341- 342.

أ/ قال عز وجل:﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾(سورة النمل 91).

التشبيه بليغ، تشبيه الجبال ومروره كمرور السحاب إنما هو حجة ودليل على قدرة الله عز وجل.

ب/ قال تعالى:﴿ **وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ** ﴾(سورة النمل الآية 10).

شبه اهتزاز العصا بالجان، وهي حجة قدرة الله عز وجل وعلى معجزته لرسله.

خاتمة

خاتمة:

لقد تناولنا بعون الله وفضله موضوع بحثي المعنون ب"**أسلوب الحوار في سورة النمل أنموذجا (مقاربة تداولية)**" من خلاله توصلت إلى ما يلي:

– الحوار وسيلة من وسائل التواصل بين الناس في مختلف المجالات التي يتناقشوا فيما بينهم قصد الوصول إلى المعلومات والمعارف التي يحتاجها الفرد من الآخر.

– الحوار نال مساحة واسعة لدى المسلمين بما جاء به القرآن الكريم من الحوارات والقصص الحوارية خاصة قصص الأنبياء ويمكن القول أن القرآن أول حوار في العالم الإسلامي باعتباره مرجع هام في مسألة الحوار عند المسلمين في تأصيل الأفكار عندهم.

– الحوار يمتاز بمختلف العناصر والأهداف والأغراض التي تسمح له أن يكون حوارا مهذبا متولد بالأفكار بعيدا عن الصراعات و التخاصمات بين الأطراف أثناء الحوار وبعده.

– الحوار وسيلة لتعامل الأنبياء مع أقوامهم في القضايا المختلفة تهدف إلى الوصول إلى الحقيقة وأن القرآن الكريم اتخذ لتبليغ الدعوة، وإيصال الرسالة لهم من أجل طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

– احتواء الحوار في القرآن الكريم على تعدد الأغراض مثل الاستفهام والأمر والنهي وغيرها ساهمت في بيان حكمة الله عز وجل وأوامره لأنبيائه في تبليغ الرسالة.

– شكلت التداولية دراسا لسانيا عند العرب وسبب بارز وراء اختيارها كونها لها علاقة بالحوار والتواصل فالتداولية منهج يهتم بدراسة اللغة وعلاقتها بمستعمليها ويكشف عن معاني المتكلم ومقاصده في السياق.

– التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني العربي القديم مرورا بها وصلت إليه اليوم في مختلف أبحاثها متعلقة بتحليل الكلام والتواصل.

– التداولية تعين بدراسة اللغة باعتباره فرعا هاما منها والبحث في اكتشاف مقاصد المتكلم والمتلقي.

– يتميز الدرس التداولي الحديث بعدة مبادئ هامة، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري والإفادة والقصدية، ومن أبرز نظرياته نظرية الفعل الكلامي.

– نظرية الفعل الكلامي من أشهر النظريات في التداولية، والتي تناولها جون أوستين **(مؤسسها)** وتلميذه **(سيرل)**.

– شغلت التداولية حيزا واسعا عند مختلف اللسانيين سواء علماؤنا العرب القدامى والمحدثين أو علماء اللسان الغربيين في العصر الحديث.

– اعتماد على سورة النمل يمثل مرجعا حواريا باعتبارها تحتوي على عديد من الحوارات خاصة في حوار سليمان عليه السلام مع الحيوانات وحواره مع ملكة سبأ وقومها.

– احتواء السورة على الأغراض المتنوعة وبعض عناصر الدرس التداولي فيها ساهمت في تسلل الحوار والتداول بين الآيات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

1/ القرآن الكريم.

2/ المعاجم العربية:

- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة **(دور)**.

- الجواهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

- إبراهيم مصطفى والآخرون، **المعجم الوسيط**، دار العلم، مصر العربية.

- أحمد حسين اللقاني، **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، دار عالم الكتب، مصر.

- **المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة معجم انجليزي، عربي**، مكتبة لبنان.

- الخليل أحمد الفراهيدي، **العين**، دار الهجرة إيران، ج8.

- باك موشلر وآن ريبول، **القاموس الموسوعي للتداولية**، دار سيانترا، تونس.

- أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مكتبة بيروت، لبنان.

- ابن مالك، **ألفية ابن مالك**، مكتبة دار المنهاج، الرياض المملكة العربية السعودية.

- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1979، مادة **(دول)**.

- الخليل أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ط2، سنة 1409، ج مادة **(دول)**.

- خليل حامد، **المنطق البراغماتي عند بيرس**، دار الينابيع، مصر، لبنان، د ط، 1996م.

- فرانسواز أرمينكو، **المقاربة التداولية**، تحقيق سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986م.

- محمود أحمد نخلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002م.

- الجيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992م.

- خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

- جون سيرل، **العقل واللغة والمجتمع**، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2011م.

- ذهبية حاتو الحاج، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، د ط، دار الأمل للنشر، الجزائر، 2005م.

- خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م.

- الشهبري عبد الهادي، **استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2000م.

- يحي بعيطش، **الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو، التداوليات.**

- جاك موفلر، **التداولية اليوم**، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003م.

- جاك موشلر، **القاموس الموسوعي للتداولية**، دار سيانترا، تونس، ط2، 2010م.

- حسن طبل، **المعنى في البلاغة العربية**، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1998م.

- عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003م.

- الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

3/ المراجع:

- الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق محمد باسل، دار الكتب، بيروت، ط1، 1979.

- محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد المنعم خليل وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

- ديماس محمد راشد، **فنون الحوار والاقناع**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1999.

- صالح بن عبد الله، **معالم في منهج الدعوة**، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1990م.

- عبد الرحمان النملاوي، **التربية بالحوار**، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000م.

- طه عبد الرحمان، **الحوار أفقا للفكر**، دار الشبكة للأبحاث والنشر، لبنان، ط1، 2013م.

- محمد حسين فضل الله، **الحوار في القرآن الكريم، قواعده، أساليبه، معطياته**، دار الملاك للنشر، لبنان، ط5، 1996م.

- سعد الدين العثماني، **في فقه الحوار**، منشورات الفرقان، الرباط، ط2، 1996م.

- عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه وإعرابه**، دار الشام سوريا، ط1، 2000م.

- أحمد صالح شاهين، **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م.

- محمد العيد، **النص والخطاب والاتصال**، الأكاديمية الحديثة للكتاب القاهرة، ط1، 2014م.

- عباس محجوب، **الحكمة والحوار علاقة تبادلية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2002م.

- حافظ اسماعيل عليوي، **التداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2014م.

- مسعود صحراوي، **التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية**، دار الطليعة، لبنان، ط1، 2005م.

- فيليب بلانشيه، **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م.

- الشهيري عبد الهادي، **استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2000م.

- الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004م.

- طه عبد الرحمان، **في أصول الحوار وتجديد الكلام**، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط2، 2000م.

- أحمد المتوكل، **الوظيفة بين الكلية والنمطية**، دار الأمان، المغرب، ط1، 2013م.

4/ الرسائل الجامعية:

- سليمان عشراتي، **الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي.**

- الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجا.

- لبيدي نسرين وصقيرجي صفاء، **أثر أسلوب الحوار الايجابي على التوافق الزواجي لدى الاساتذة الجامعيين**، مذكرة نيل شهادة الماستر، جامعة محمد لخضر الوادي، 2020م.

- خالد بلمصابيح، **أسلوب الحوار في سورتي المائدة والبقرة، مقاربة في النظم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م.

- يوسف عبد الله الأنصاري، **أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارهما البلاغية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة، 1990م.

- بوعياد نوارة، **دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي، خطاب أساتذة علوم اللسان بقسم اللغة العربية أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2001.

6/ المجلات:

- استراتيجية التواصل ومقصدية الخطاب في سورة النمل.

- **الكفاية التواصلية للخطاب التفسيري في سورة القصص في التحرير والتنوير النموذج التوصلي مقاربة وتحليل**، المجلد 2، العدد 42، أكتوبر 2023، ل: د. صباح صابر حسين.

الملاحق

سورة النمل

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ (1) هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ (2) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ (3) إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ
زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ (4) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ
ٱلۡأَخۡسَرُونَ (5) وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (6) إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ
ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ (7) فَلَمَّا جَآءَهَا
نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (8) يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ
أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (9) وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ
يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ (10) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ
سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ (11) وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي
تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ (12) فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ
قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ (13) وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (14) وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ
كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (15) وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ
ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ (16) وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ
ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ (17) حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ
ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ
وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ (19) وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ
فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ (21) فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن
سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ
عَظِيمٞ (23) وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ
فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ (24) أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ (25) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ
ٱلۡعَظِيمِ ۩ (26) ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (27) ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ
إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ (28) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ
كَرِيمٌ (29) إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي
مُسۡلِمِينَ (31) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ

تَشۡهَدُونِ (32) قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا
تَأۡمُرِينَ (33) قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ
يَفۡعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ
قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۡۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ (36) ٱرۡجِعۡ
إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ (37) قَالَ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ (38) قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ
بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ (39) قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ
أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن
فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ
فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٞ كَرِيمٞ (40) قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا
يَهۡتَدُونَ (41) فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا
مُسۡلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ (43) قِيلَ لَهَا
ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن
قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (44) وَلَقَدۡ
أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ (45) قَالَ يَٰقَوۡمِ
لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (46) قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا
بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ (47) وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ
رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ (48) قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ
لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ (49) وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا
وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (50) فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ
أَجۡمَعِينَ (51) فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (52) وَأَنجَيۡنَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (53) وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ
تُبۡصِرُونَ (54) أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ
تَجۡهَلُونَ (55) ۞فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ
أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ (56) فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ (57) وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم
مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ (58) قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰۗ ءَآللَّهُ
خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ (59) أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا
بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ
يَعۡدِلُونَ (60) أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ
ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ (61) أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ (62) أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ

فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿63﴾ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿64﴾ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿65﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴿66﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴿67﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿68﴾ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿69﴾ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿70﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿71﴾ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿72﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿73﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿74﴾ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿75﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿76﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿77﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿78﴾ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴿79﴾ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿80﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴿81﴾ ۞وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿82﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿83﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿84﴾ وَوَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمۡ لَا يَنطِقُونَ ﴿85﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿86﴾ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴿87﴾ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿88﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿89﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿90﴾ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿91﴾ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿92﴾ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿93﴾

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر	
إهداء	
مقدّمة.	أ
الفصل الأول: الحوار والتّداولية.	
ـ المبحث الأول: الحوار(أنواعه، عناصره، أغراضه، أهدافه)	**01**
ـ تمهيد:	**01**
ـ مفهوم الحوار	**01**
أ. لغة	**01**
ب. اصطلاحا	**02**
ـ أنواع الحوار	**03**
ـ عناصر الحوار	**06**
ـ أغراض الحوار	**10**
ـ أهداف الحوار24ـ 26.	**14**
المبحث الثاني: مفهوم التّداولية (نشأتها، مبادئها، أهم روادها ، التطور التّداولي العربي(القدامى ،المحدثين).	**14**
ـ تمهيد	**17**
ـ مفهوم التّداولية.	**17**
أ. لغة.	**17**
ب. اصطلاحا.	**18**
ـ نشأة التّداولية.	**19**

أ. عند العلماء القدامى.	33
. ب. عند العلماء المحدثين.	38
– رواد التداولية	40
– الفكر التداولي عند العرب	42
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية عن (المعاني الممكنة من أغراض الحوار ومظاهر التّداولية في سورة النمل).	
المبحث الأول: لمحة عن السورة	45
التعريف بالسورة	45
سبب التسمية	45
سبب النزول	46
مناسبة السورة	47
موضوعات السورة	47
تفسير السورة	48
المبحث الثاني: استخراج المعاني الممكنة من أعراض الحوار ومظاهر التداولية في السورة.	52
1/ استخراج المعاني الممكنة من أغراض الحوار	52
الاستفهام	52
الأمر	52
النداء	55
التمني	61
النفي	61
النـهي	62
2/ استخراج مظاهر التداولية من السورة.	63
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع.	79